العرفان

غرة رمضان المبارك سنة ١٣٣٢ — الموافق ٢٥ تموز (يوليو) سنة ١٩١٤

مختصر تاريخ الشيعة

٥

احوال الشيعة الحاضرة في جميع الاقطار

يصعب على الباحث الشرقي ان يفي هذا الموضوع حقه، ويلم به من جميع اطرافه، لوجود الشيعة في امكنة قلَّ من يومها من الباحثين ولعدم عنايتهم أنفسهم بتدوين اخبارهم، ونشر آثارهم، وعلى كل حال فلا بد من ذكر القليل مما نعلمه وترك ما نجهله ليوم يتسنى لنا الوقوف عليه والاحاطة به وفوق كل ذي علم عليم

لو اردنا ان نقول كلمة اجمالية عن الشيعة في جميع الاقطار لقلنا ان حالهم حال بقية المسلمين بل اسوأ من تاخر وتقهقر ديني واجتماعي واخلاقي وعلمي وادبي لعدم اخذهم بأسباب الرقي ولأعراضهم عن الاستفادة من مواهب العلم الحاضر تلك المواهب التي جعلت اربابها ارباب الثروة والعلم والزراعة والصناعة والاقتصاد والتفنن والاختراع اولئك قوم نهضوا وقعدنا وساروا ونمنا فصرنا الى ما نرى ولم نزل على الثرى وصاروا الى ما صاروا اليه فامتلكوا عنان السماء، وكادوا يبلغون الثريا والجوزاء، وهكذا قضت ارادة الله أن نكون كما قال الشاعر

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر

واذكر الآن احوال الشيعة حسب الظن لا اليقين في كل قطر قطر

سوريه

أهم قطر ضم الشيعة في سوريه هو القطر العاملي او جبل عامل وهي بلاد فسيحة الرحاب، متسعة الجناب، ارضها خصبة، ومناخها معتدلا، يحد جبل عامل جنوبا نهر القرن الجاري شمالي ترشيحا من بلاد عكا وشرقا ارض الخيط والاردن والحولة وقسم من جبل لبنان وشمالا نهر الاولي الجاري قرب صيدا وغربا البحر الرومي وجبل عامل تبلغ قراه نحو الثلاثمائة قرية جلها من الشيعة وعدد سكانه منهم

زهاء مائة الف ساكن وقد تأخرت في هذه السنين الاخيرة احوالهم العلمية والاجتماعية والزراعية والمادية وسائر مقوماتهم العمرانية إلا أن أحوالهم المادية تحسنت بالجملة لكثرة المهاجرين منهم الى اميركا وافريقيا وهم اكثر من عشرة آلاف مهاجر وقد عفت البلاد من طلب العلم ولم تعد ترى سوى بضع كتاتيب ابتدائية في بعض القرى وانت ترى أنه لا يمكن أن تقوم لهذه البلاد قائمة اذا لم يتفق سكانها ويتعاونوا على انشاء المدارس والسعي في تنشيط الزراعة وايجاد الموارد الاقتصادية ولكن هيهات ذلك أن يكون ولله في خلقه شؤون

وفي جبل لبنان زهاء اربعين الف شيعي غير انهم متفرقون اما احوالهم العلمية والاجتماعية ففي غاية التأخر والانحطاط

وفي بعلبك اربعين الف شيعي وهم اقوياء اشداء غير انك لا تكاد تجد في خارج بعلبك غير امي أما في نفس بعلبك فقد اصبحت اسرة حيدر اكثرها متعلمة وكثير من شبانها تعلموا في أوروبا والاستانة بيد ان هؤلاء لم يفيدوا سوى انفسهم فبلادهم محرومة من نتيجة علمهم وفي قضاء معلقة زحلة زهاء خمسة آلاف شيعي وفي لواء حما وقضاء حمص نحو الفين وفي ولاية حلب زهاء عشرة آلاف

وهناك جماعة مهاجرة من جبل عامل في حوران وقرى الشام قد يبلغون خمسة آلاف وفي نفس الشام ما يقرب من الني ساكن منهم فمجموع هؤلاء ينوف على مايتي الف ساكن

وفي لواء اللاذقية وطرابلس وحما جماعة كثيرة من النصيرية والاسماعيلية اكثر احوالهم مجهولة لدينا وقد يبلغ عددهم نحو ثلاثمائة الف نفس واذا ضممناهم الموجودين في ولاية اطنه فقد يبلغون نصف مليون وارقى شيعة سورية العامليون وان كان «الكل في الهوى سوى»

القطر العراقي

أكثر سكان العراق ما عدا الموصل من الشيعة وهم بدو وحضر واهم البلدان التي هي مأوى الشيعة ومطمح انظارهم النجف الاشرف وكربلاء والكاظمية وسامرا ويتلوها بغداد والبصره والعشار والحلة والسماوه والمنتفك وغيرها من المدن الا هذه بهم والنجف اليوم كعبة علمائهم ومقر مجتهديهم ومقصد طلابهم وقد ينوف عدد سكان الشيعة في العراق على المليون ساكن وان قدرهم البعض باضعاف أضعاف هذا العدد

وفي العراق خصوصا في كربلا عدد كبير من العجم لايدخل في هذا الاحصاء الظني

الاناضول

في الأناضول جماعة كثيرة من الشيعة بين سكان الحواضر والرحل لم نعلم من امرهم شيئا فلذلك لا نبدي في امرهم ولا نعيد أما البكداشيون هناك فكثيرون ايضا هو٫لاء هم الشيعة الذين نعلمهم في المملكة العثمانية قد يبلغون ثلاثة ملايين او يزيدون

العجم

دولة العجم هي الدولة الوحيدة المشيعة اليوم بيد انها ضعف امرها في هذه السنين الاخيرة وطمع بها العدو واصبح مركزها حرج جدا وهي مملكة فسيحة الارجاء متسعة الانحاء تبلغ مساحتها نحو خمسمائة الف ميل مربع اما عدد سكانها فقد قدره الجغرافيون باثني عشر مليونا ولكنه على مايظهر اكثر بكثير وقد ذهب ارفع الدولة الى انه عشرين مليونا ولعله المرجح وجل بلاد ايران شيعة امامية وجل علماء الشيعة اليوم ايرانيون وبلاد فارس ارقى بلاد الشيعة على الأطلاق ففيها المطابع الحجرية والصحف والمدارس والمعامل اليدوية وقد طبعوا جل كتب الشيعة المعروفة وكل عنايتهم في الكتب الدينية أما المدارس العصرية في ايران فقليلة جدا ان لم نقل انه لا وجود لها وان بعض الايرانيين يبعثون اولادهم الى الكليتين الأميركية واليسوعية في بيروت وبعضهم يبعثونهم الى اوروبا بيد أن ذلك يضرهم ولا ينفعهم على مايظهر لأنهم سريعي الانطباع فلا يعودون الى بلادهم الا وقد فقدوا مميزاتهم الدينية والاجتماعية

روسيا

في روسيا قسم كبير من الشيعة قد ينوفون على العشرة ملايين وجلهم في بادكوبا التي كانت تابعة للعجم والقسم الاكبر من قفقاسيا شيعة ومنهم في بادكوبا الحاج زين العابدين المثري الشهير الذي كان له معمل الكاز وقد بنى عدة مدارس هناك منها كلية نسائية على ماقيل وتفصيل احوالهم مجهول لدينا

الهند

في الهند زهاء تسعين مليون مسلم ثلثهم شيعة وهم راقون بالجملة فلهم مدارس ومطابع وجرائد كجريدة حبل المتين الفارسية صاحبها شيعي ومطبعة ومكتبة الشيخ علي المحلاتي اصحابها شيعة وقد اخرجوا كثيرا من الكتب منها ديوان السيد حيدر الحلي الشاعر الشهير الى غير هو٫لاء ممن لم نعرف من امورهم شيئا وبين شيعة الهند

قسم كبير من اصحاب الثروة ومنهم النواب الذين يقيمون في العراق ويساعدون طلاب العلم والمقامات الشريفة باموال طائلة

الافغان

في الافغان عدد كبير من الشيعة يفدون افواجا افوجا على العراق لطلب العلم والزيارة وقد لا يقل عدد الشيعة هناك عن الثلاثة ملايين

بخارى

في بخارى ايضا قسم كبير من الشيعة حتى ان وزير الأمير شيعي وقد يقرب عددهم من عدد اخوانهم في الافغان

البحرين

في البحرين جماعة كثيرة من الشيعة الخلص وقد تخرج من هناك عدة علماء خدموا العلم والتأليف اجل خدمة وأظنهم لا يقلون عن مليون نفس بل يزيدون

الصين

في الصين قسم كبير من المسلمين وجلهم من الشيعة على ما يظهر وقد نقل لي من رأى في الجنان أن في بكين عاصمة الصين ٢٠ مسجدا منها ثمانية عشر مختصة بالشيعة واثنان مشترك بينهم وبين السنة فاذا صح الخبر كان جل مسلمي الصين شيعة وقد يبلغون عشرين مليونا او اكثر ولكن انى لنا بالوصول الى حقيقة الحال ونحن لم نتعرف كما يجب احوال البلدان القريبة فضلا عن البعيدة

بلاد التيبت

هذه البلاد جزء من الصين وهي الآن مستقلة عنها وبها قسم كبير من الشيعة لا نعلم مقدار عددهم ويجيء بعضهم لطلب العلم في النجف الاشرف وبعض علماء العراق يقطنون هناك

وفي الاجمال انه يتبين مما اسلفنا ان عدد الشيعة يتراوح بين ٥٠ و ٧٠ مليونا والثاني اقرب للصواب لأنهم يقدرون بثلث المسلمين الذين احصى مؤخرا عددهم بعض الباحثين فبلغ ٢١٠ ملايين لكن كل ذلك لا نظنه يخرج عن دائرة الظن والتخمين

ومن المستغرب جدا عدم وجود الشيعة في مصر وافريقيا مع بقاء الدولة الفاطمية هناك مدة مديدة ولعله قضي عليهم من خلفهم واباد ملكهم وان كان ذلك بعيدا

مدارس الشيعة الكبرى

تنحصر مدارس الشيعة الكبرى هذه الأيام في النجف الأشرف التي يؤمها طلاب الشيعة من كل قطر وصوب وعدد الطلاب هناك يتراوح بين العشرة آلاف والخمسة عشر الفا ما بين عراقي وعاملي وفارسي وأفغاني وبخاري وهندي وبادكوبي وبحراني الى آخرها هنالك وجل العناية بل كلها في تلك المدارس بالأصول والفقه الجعفري ومقدماتها كالنحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والتدريس هناك على الطرز القديم وقد يدرس بعضهم الطبيعيات والرياضيات في كتب الأقدمين وفي النجف عدة مدارس يقطنها الطلاب الذين لم يحضروا عائلاتهم معهم أما ذوي العائلة فيستأجرون بيوتا خاصة والنجف للشيعة كالازهر لاخوانهم السنة ويتلو مدارس النجف مدرسة كربلاء ومدرسة سامراء التي عمرت زمنا طويلا في افاضل العلماء حينما كان رئيسها رئيس الشيعة في عصره المرحوم المقدس الميرزا محمد حسن الشيرازي الشهير المتوفى سنة ١٣١٢ وفي بلاد العجم كأصفهان وطهران وخراسان وشيراز وتبريز مدارس دينية لكنها ليست بمثابة مدارس العراق وقد ضعف امرها هذه الايام اما في جبل عامل فقد اصبحت اثرا بعد عين

هذه احوال مدارس الشيعة على وجه الاجمال في وقتنا الحاضر أما مدارسهم في القرون الخالية فيحتاج ذكرها الى مجلد ضخم وبحث كثير لايمكن بسطه في هذا المختصر

مزاراتهم

لا يخفى ان المفضلين على كل البشر عند الشيعة هم النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الأثنا عشر عليهم السلام فهم يعتنون بمقاماتهم اشد الاعتناء ويشدون الرحال لزيارتهم وينقلون لأماكن دفنهم جثث وعظام امواتهم لكن المقامات التي في العراق والعجم معتنىً بها اكثر من المقامات التي في الحجاز لقرب العجم والهند من القطر العراقي وبذلهم الاموال الطائلة على تشييدها وتأثيثها . في المدينة المنورة مدفن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقد ولد في مكة المشرفة عام الفيل سنة ٥٧١ م في السابع عشر من شهر ربيع الاول وعليه اكثر الشيعة وتوفي (ص) في اواخر شهر ربيع الاول سنة احدى عشر للهجرة ومقامه المعظم مشيد احسن تشييد ومزين احسن زينة

وفي النجف الاشرف من توابع بغداد مدفن امير المؤمنين واول الأئمة المعصومين الامام علي بن ابي طالب عليه السلام وقد ولد بالكعبة في مكة المكرمة سنة ٣٠ من عام الفيل واستشهد عليه السلام ليلة الاربعاء سنة اربعين من الهجرة قتله ابن ملجم

عليه اللعنة وهو قائم في محرابه ومقامه الآن في النجف مشيد احسن تشييد حتى ان قبة الحضرة ومنارتها ملبسة بالذهب والشيعة تزور قبره الشريف من كل جهة ومكان

وفاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ولدت قبل ان تبني قريش الكعبة بخمس سنين وكان ابوها (ص) ابن خمس وثلاثين سنة وتوفيت عليها السلام ليلة الثلاثا لثلاث خلون من شهر رمضان سنة احدى عشر للهجرة وذلك بعد وفاة ابيها (ص) بستة شهور وعمرها ثمانية وعشرين سنة ودفنت ليلا في البقيع وقيل في بيتها قرب قبر ابيها

والحسن المجتبى عليه السلام بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب وامه فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص) ولد في ١٥ رمضان سنة ثلاث للهجرة وتوفي في صفر سنة الخمسين للهجرة مسموما ومدفنه في البقيع وهي مقبرة المدينة المنورة ومقامه الشريف مع بقية المدفونين هناك من الأئمة عليهم السلام لم يشيد كما يجب

والحسين بن علي عليهما السلام ولد لخمس ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة واستشهد في كربلاء من اعمال بغداد في العاشر من المحرم سنة ٦١ للهجرة هو واهل بيته واصحابه ودفنوا هناك جميعهم ومقامه عليه السلام مشيد تشييدا عظيما تفد لزيارته الشيعة من جميع الاقطار

وعلي بن الحسين المشهور بزين العابدين والسجاد لكثرة عبادته وتهجده عليه السلام ولد سنة ٣٨ للهجرة بالمدينة المنورة وتوفي بها سنة ٩٥ ودفن في البقيع مع عمه الحسن

ومحمد الباقر بن علي بن الحسين عليهم السلام ولد سنة ٥٧ ﻫ في المدينة وقبض بها سنة ١١٤ ﻫ ودفن في البقيع مع ابيه وعمه

وجعفر الصادق بن محمد الباقر عليهما السلام ولد سنة ٨٣ ﻫ بالمدينة وتوفي بها سنة ١٤٨ ﻫ ودفن في البقيع مع سلفه من الأئمة

وموسى الكاظم بن جعفر الصادق عليهما السلام ولد بالابواء سنة ١٢٨ ﻫ ومات في بغداد بحبس السندي بن شاهك في ٦ رجب سنة ١٨٣ ومدفنه في الكاظمية قرب بغداد معروف منشيد معظم تشد اليه الرحال

وعلي الرضا بن موسى الكاظم عليهما السلام ولد بالمدينة سنة ١٤٨ ﻫ وقبض بطوس من ارض خراسان في صفر سنة ٢٠٣ ﻫ وقيل سمه المأمون ومقامه هناك عظيم جدا حسن البناء والهندام والاثاث والرياش تقصد زيارته الشيعة من كل صوب وحدب

ومحمد الجواد بن علي الرضا عليهما السلام ولد في رمضان سنة ١٩٥ ﻫ بالمدينة ومات ببغداد في ذي القعده سنة ٢٢٠ ﻫ ودفن في الكاظمية مع جده موسى الكاظم عليه السلام

وعلي الهادي بن محمد الجواد عليهما السلام ولد بالمدينة في منتصف ذي الحجة سنة ٢١٢ ﻫ وتوفي في سر من رأى (سامرا) سنة ٢٥٤ ﻫ ومدفنه ومدفن ولده الحسن العسكري هناك مشيد معروف تزوره الشيعة من جميع الاقطار

والحسن العسكري بن علي الهادي عليهما السلام ولد بالمدينة في شهر ربيع الآخر سنة ٢٣٢ ﻫ وقبض يوم الجمعة ثامن ربيع الاول سنة ٢٦٠ﻫ ودفن مع ابيه كما تقدم

ومحمد بن الحسن صاحب العصر والزمان بن الحسن العسكري عليهما السلام ولد سنة ٢٥٥ ﻫ في منتصف شعبان وهو الغائب المنتظر وخاتم الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام وللشيعة مزارات غير هذه لكن دونها رتبة وهي مزارات آل الرسول ومن تفرع عنهم ومزارات الصحابة والتابعين والعلماء والصالحين والانبياء المتقدمين

مبادوءهم

السياسة ـ الدينية ـ الاجتماعية ـ المدنية ـ

ليس الشيعة في غيبة ائمتهم مبادىء سياسية خاصة وانما هم كسائر المسلمين يفضلون كل من يقيم قسطاس العدل ويمحو معالم الظلم ويطلق لهم الحرية في دينهم ويخولهم جميع حقوقهم ومنهم الذي افتى بان الكافر العادل خير من المسلم الجائر

اما مبادوءهم الدينية فقد علمتها من رسالة الشهيد التي تقدم نشرها

وليس لهم مبادىء فلسفية واجتماعية ومدنية تتميز عن مبادىء سائر المسلمين

(بماذا يفترقون عن بقية المذاهب الاسلامية ؟)

اما افتراقهم في الاصول ففي وجوب العدل على الله سبحانه وعليه اليوم اكثر المسلمين وفي وجوب الامامة

وفي الفروع التي هي الصوم والصلاة والحج والزكاة والجهاد في سبيل الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فحالهم فيها حال بقية المسلمين وما اختلافهم في الفروع والفقه كالعبادات والمعاملات عن سائر المسلمين الا على حد اختلاف اهل المذاهب الاربعة والا فلم يذهبوا الى خلاف ما اجمعت الأمة الاسلامية عليه كوجوب الصلوات الخمس وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع واداء الزكاة على من ملك النصاب

والجهاد للذب عن حوزة المسلمين ولزوم قيام البعض بالأمر في المعروف والنهي عن المنكر نعم هناك امور ليست بذي بال فانهم لا يرون التكتف بالصلاة والامام مالك كذلك مذهبه ولا يرون وجوب صلاة الجمعة مع فقدان شروطها وهؤلاء الشافعية يصلون الظهر بعدها نظرا لفقدان بعض الشروط ويرون لزوم الاشهاد على الطلاق وقد استحسنه كثير من علماء السنة الى آخر ما هنالك من الفروق الطفيفة والاختلافات الخفيفة والله سبحانه ولي الهداية والصواب

خاتمة ورجاء

هذا ما اردنا اثباته في هذا المختصر وهو دون مايجب بيد انا قصدنا ان يتحفز غيرنا لطرق هذا الباب فنكون نحن قد مهدنا له الطريق ولعل بعض الباحثين من الاقطار التي تكلمنا عنها باختصار يفصل لنا ما اجملناه ويعلمنا ما جهلناه فان المرء كثير بأخيه والمؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا

تنبيه

عند ما تكلمنا عن تاريخ حياة الشيعة ذكرنا ان الشاه خدابنده من الملوك الصفويين عمم المذهب الشيعي والحال انه لم يكن ذاك الرجل بل نقل بعض المؤرخين انه كان له سيرة غير محمودة وانما قصدنا الشاه خدابنده الذي عاش في القرن السابع بزمن العلامة الحلي الذي مدحه والف بعض كتبه باسمه

اما في القرن الحادي عشر وما بعده فكان الفضل في تنشيط علماء الشيعة ونشر مذهبهم للشاه اسماعيل والشاه عباس الصفويين ونعوذ بالله من زلة القلم والحمد لله بارىء النسم والصلاة والسلام على سيد الامم وعلى آله الغر الميامين

الصلاة على اهل البيت فريضة

قال الله تعالى «ان الله وملائكته يصلون على النبي ياايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما» اخرج البخاري في كتاب بدء الخلق من صحيحه (١) عن ابن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال ألا اهدي الك هدية سمعتهامن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت بلى قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا يارسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد الحديث واخرجه البخاري من طريق آخر عن كعب بن عجرة ايضا في باب هذه الآية من كتاب تفسير القرآن من صحيحه (٢) ورواه مسلم في باب الصلاة على النبي (ص) بعد التشهد من الجزء الاول من صحيحه بطرق مختلفة عن كعب بن عجرة واخرجه عن ابي مسعود الانصاري ونقله احمد بن حنبل في مسنده من حديث ابن عجرة (٣) وغيره وهو موجود في الجمع بين الصحيحين وفي الجمع بين الصحاح الستة وغيرها من كتب الحديث

وقال ابن حجر في تفسير هذه الآية من صواعقه (٤) ماهذا عين لفظه صح عن كعب بن عجرة قال لما نزلت هذه الآية قلنا يارسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الى آخره (قال) وفي رواية للحاكم (٥) فقلنا يارسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الى آخره (قال) فسوءالهم بعد نزول الآية واجابتهم باللهم صل على محمد وعلى آل محمد الى آخره دليل ظاهر على ان الامر بالصلاة على اهل بيته وبقية آله مراد من هذه الآية والا لم يسألوا عن الصلاة على اهل بيته وآله عقب نزولها ولم يجابوا بما ذكر فلما اجيبوا به دل على ان الصلاة عليهم من جملة

---

(١) في صفحة ١٥٣ من الجزء الثاني طبع سنة ١٣٠٩

(٢) واخرج نحوه في ذلك الباب ايضا عن ابى سعيد الخدري

(٣) في صفحة ٢٦٤ من الجزء الرابع من المسند

(٤) فراجع الآية الثانية من الآيات التي اوردها في الفصل الاول من الباب ١١ من صواعقه

(٥) وللبخاري ايضافي كتاب بدء الخلق من صحيحه كما سمعت فراجع الحديث الاول من مقالتنا هذه

المأمور به وانه (ص) اقامهم في ذلك مقام نفسه لأن القصد من الصلاة عليه مزيد تعظيمه ومنه تعظيمهم (قال) ومن ثم لما ادخل من مر في الكساء قال اللهم انهم مني وانا منهم فاجعل صلاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم (قال) وقضية استجابة هذا الدعاء ان الله صلى عليهم معه فحينئذ طلب من المؤمنين صلاتهم عليهم معه قال ويروى لا تصلوا علي الصلاة البتراء فقالوا وما الصلاة البتراء قال تقولون اللهم صل على محمد وتمسكوا بل قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد هذا كلامه فتأمله وقل لي كيف يمكن بعد هذا ان تكون الصلاة عليهم بانفرادهم مكروهة شرعا[١] او أنها من بدع الروافض وهل تلتمس دليلا اقوى من كون الامر بالصلاة عليهم مراد من هذه الآية وانه صلى الله عليه وآله وسلم اقامهم في ذلك مقام نفسه على ان القياس جواز الصلاة على كل مؤمن لقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وقوله عز وجل وصل عليهم وقوله عز من قائل اولئك عليهم صلوات من ربهم وقوله صلى الله عليه وآله اللهم صل على آل ابي اوفى ثم اذا كانت الصلاة البتراء منهيا عنها كما سمعت فلما يتخذها البعض شعارا في الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم الا ترى انهم اذا ارادوا الصلاة عليه لفظا او خطا قالوا صلى الله عليه وسلم وهذه كتبهم مشحونة من هذه الصلاة البتراء ولعل ذلك عن ذهول والله الهادي الى سواء السبيل

تنبيه

اهل البيت وآل محمد هنا اغاهم اصحاب الكساء والأئمة من ابنائهم عليهم السلام بحكم صحاحنا المتضافرة من طريق العترة الطاهرة ويدل على ذلك مضافا اليها مانقلنا في آية اذهاب الرجس عنهم من حصر النبي صلى الله عليه وآله اهل بيته فيهم وجذبه الكساء من ام سلمة اذ همّت ان تدخل معهم والقول بان اهل البيت مطلق من تحرم عليهم الصدقة مردود بما ذكرناه في تفسير تلك الآية فراجع[٢]

تكميل

الصلاة عليهم فريضة لقوله تعالى صلوا عليه وقول النبي (ص) في تفسيرها قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد الخ والامر للوجوب وقد اختلفوا في حال وجوبها

---

(١) افتى بالكراهة جماعة منهم الزمخشري في تفسير الآية من كشافه

(٢) صفحه ١٢٩ وما بعدها الى صفحه ١٣٣ من هذا المجلد

فمنهم من اوجب الصلاة على النبي (ص) كلما ذكر وهو الافضل بل الاحوط وان لم يدل عليه دليل ومنهم من اوجبها في العمر مرة وعندنا تجب الصلاة عليه وآله في جميع تشهدات الفرائض وعلى هذا فتجب الصلاة عليه وآله كل يوم وليلة تسع مرات بل لايصح التشهد في الصلوات الا بالصلاة عليهم ووافقنا الامام الشافعي في ذلك بالجملة كما هو معلوم من مذهبه ولذا قال في مدحهم عليهم السلام

كفاكم من عظيم الفضل انكم　　من لم يصلّ عليكم لا صلاة له

قال ابن حجر بعد نقله لهذا القول عن الشافعي (١) ماهذا لفظه فكان القول بوجوبها هو الموافق لصريح السنة ولقواعد الاصوليين قال ويدل له ايضا احاديث صحيحة كثيرة استوعبتها في شرحي الارشاد والعباب مع بيان الرد الواضح على من شنع على الشافعي وبيان ان الشافعي لم يشذ بل قال به قبله جماعة من الصحابة كابن مسعود وابن عمر وجابر وابي مسعود البدري وغيرهم والتابعين كالشعبي والباقر (عليه السلام) وغيرهم كاسحاق بن راهويه واحمد بل لمالك قول موافق للشافعي رجحه جماعة من اصحابه بل قال شيخ الاسلام خاتمة الحفاظ ابن حجر (العسقلاني) لم ار عن احد من الصحابة والتابعين التصريح بعدم الوجوب الا ما نقل عن ابراهيم النخعي مع اشعاره بأن غيره كان قائلا بالوجوب اه قال فزعم ان الشافعي شذ وانه خالف في ذلك فقهاء الامصار مجرد دعوى باطلة لا يلتفت اليها ومن ثم قال ابن القيم اجمعوا على مشروعية الصلاة عليه (ص) في التشهد وانما اختلفوا في الوجوب والاستحباب ففي تمسك من لم يوجبها بعمل السلف نظر لأنهم كانوا يأتون بها في صلاتهم فان اريد بعملهم اعتقادهم احتاج الى نقل صريح عنهم بعدم الوجوب وانى يوجد ذلك اه

قلت والعمدة في الاستدلال على الوجوب عندنا حديث اهل البيت واجماع أئمتهم على ذلك ولنختم الكلام بحديث اخرجه الديلمي (كما في الصواعق وغيرها) بالاسناد الى النبي صلى الله عليه وآله قال الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد واهل بيته اللهم صل على محمد واهل بيته واهدنا بهم هدى المهتدين ولاتجعلنا من الجاهلين الضالين آمين

صور　　　　ابن شرف الدين الموسوي

---

(١) في تفسير هذه الآية من الصواعق

فضائل علي [1] (ع)

لايبلغ المجد من لم يغنم الأدبا ... ولا ينال العلى من لم يحز رتبا
بلغت مجدا بجدي حيث نلت علا ... فحسبي المجد جدا والعلاء ابا
رضيت فيه فلا ارضي به بـدلا ... ولا ابالي بعيشي مر ام عـذبا
اني فتى احقر الدنيا وطالبهـا ... تعسا لهـا ولمن في عيشها رغبـا
امنت منها ومن اهوال ضرتها ... بحب من حبه فرض بها وجبـا
اخي النبي وخير الخلق حيـدرة ... بسيفه قام دين الحق وانتصبا
نصير احمد حاميه ومنجده ... لولاه ماافتتح الاسلام او غابـا
اولاه ما جردت للمسلمين قناً ... لولاه ما شهرت للمسلين ظبي
من افتدى المصطفى في ليلة جمعت ... بهـا قريش ووات خوفه هربا
اردى الوليد ببـدر ثم الحقه ... اباه فامتلأت منه الورى رعبـا
ويوم جرّ ابن ود جيشه واتى ... الى المدينة منه الكون قد رهبا
نادى النبي الا من ذا يبارزه ... فلم يجيبوا وكل للبراز ابى
الا علي مضى واستلّ مقوله ... فذب ساقاً لعمرو بعد ان قطبا
ويوم احد اباد المشركين به ... بذي الفقار فابدى ضربه عجبا
ويوم خيبر قد قال النبي به ... اني لاعطي لواني خيرهم حسبا
وقد رأى مرحبا والسيف في يده ... فقدّه مااختشى منه وما رجبا
ومدّ ساعده للباب يقلعها ... فهزها والملا من هزه اضطربا
سل من له الشمس ردت بعد ان غربت ... ومن اعاد الهدى من بعد ان غربا
وصي احمد حقاً من عداه له ... ابدت مديحا ومن قد طوع العربا
يوم الغدير اقام الله حجته ... على الورى مذاماما فيهم نصبا
وقال اليوم قد اكملت دينكم ... والمصطفى كفه في كفه ضربا
وقال من كنت مولاه فان اخي ... مولاه ويل لمن قد ضلّ وانقلبا
قد كلّ كل الورى عن وصف حيدرة ... وتاه عن قصده من قال او كتبا

النجف * * * * * عباس ميرزا خليل

(١) اخترنا من هذه القصيدة ما نشرناه تنشيطا لقائلها الذي لم يتجاوز سنه الخامسة عشر

مناجاة الارواح

شاع هذا المعتقد في معظم الديار الاوربية والاميركية أخيراً وكثر المعتقدون به من ارباب الوجاهة والاعتبار واخذوا بنشر طريقتهم بكل عزيمة ونشاط غير مبالين بما قال بها اضدادهم من أنها تصورات وهمية وخيالات هستيرية . وقد قرأنا اخيراً في مجلة لندن الانكليزية مقالة لرئيس اركان حرب الجيش الانكليزي السر ألفرد ترنر Sir Alfred Turner ماترجمته

«افكاري في العالم الآتي»

الروح لاتتلاشى بانفصالها عن الجسد وانحلاله ولاريب ببقائها والاعتقاد باضمحلالها جهل مطبق وهذه شهادات

السر اليفر لدج Sir Aliver Ladge

والسر وليم كروكس Sir william Crookes

و ا. ر والس A. R. Wallace

والسر. و. بارِت Sir W. Barret.

وقيصر لومبروسو Cesare Lombroso

ورتشت Richet ومَيَرْز Myers

وفلاماريون Vlammarion وغيرهم كثيرون ممن لانشك بكلامهم ونعرفهم من ذوي المكانات الرفيعة فى عالم الادب لايستسلمون للخرافات والاوهام اثبتوا هذا المعتقد فضلا عن ان الاديان عامة من اصولها الاعتقاد بالمعاد وبقاء الروح .

اذا التفتنا الى معتقد مناجاة الارواح باعتبار ماهيته نجده دينا طاهراً وبسيطاً . حريته تجعله مرمى سهام المتعصبين الذين لايعتقدون المعرفة او الخلاص الا بطريقتهم ولولا اعتقادي بصحته بعد بحث وتنقيب مدة سبعة عشرسنه لما كنت لأجهر بكتابتي هذه غير مبال بنقد المضادين وهزئهم .

اول روءيا شاهدتها . . . : يوما وانافي العاشرة من عمري خرجت ورفيق للتنزه وصيد السمك على ضفاف نهر مدواي Medway في انكلترا وبينما انا سائر علقت رجلي فانحنيت فسقطت لافلاتها وكان المنحدر كالحائط والماء باسفله عميقافعالجت كثيراً والروح عزيزة حتى لم اعد أعِ على شيء وأحسست كأنني ازلق نحو الضفة المقابلة

وشاهدت عالما غير عالمنا وحدائق غناء مفعمة بالازهار والرياحين والطيور المغردة وهناك ثلاثة اشباح متشحة في البياض تنظر الي فمددت يدي لطلب المعونة فقالوا ابعد . ابعد . . . عندها غبت عن الوجود وعند رجوع روحي من تيهانها علمت بانني جذبت من العمق وانا فاقد الشعور وكثيراً ما أتذكر هذه الحادثة واشاهد هذه الارواح بأحلامي واتوق بأن يساعدني الوقت لأذهب إليها ولكن لكل فرد أجل ولكل وقت عمل حتى اذا ما انتهى عملي ودنا أجلي تلاقيني تلك الملائكة بمرحباً . كثيرون ان لم نقل اكثر قارئي هذه المقالة ينسبون هذه الرؤيا الى تهيج عقلي عظيم في حالة نزع ولكني اعتقد خلاف ذلك نظراً للاشارة لهذه الحادثة اثناء مكالمتي مع كثير من الارواح بعد حدوثها بزمن طويل .

اول اشتراكي (بسيانس) اي حلقة مناجاة كان بعد هذه الحادثة بسنين عديدة وكنا عندئذ في بيت احد الاصدقاء جالسين كدائرة في غرفة خففت انوارها غير اننا كنا نشاهد (الميديوم) اي الواسطة جالساً بوضوح في خزانته بالوسط ثم بعد ان ازلنا من بيننا كلما يولد الشك والريبة اخذت عدة أشباح مجسمة بالخروج من حيث كان الواسطة ودارت تكلم الحضور واذ كنت غريبا عنها كلها لم اتكلم مع احدها ومن بعد هذا المجتمع لم اكن آلو جهداً في البحث عن عالم الارواح واقمت حلقات متعددة باوقات مختلفة في بيتي وكانت الظهورات في اوائلها روحية بحتة ثم كانت تظهر شيئاً فشيئاً حتى تتجسم ولم تكن قاصرة على الارواح الطاهرة فقط بل واحيانا كانت تظهر ارواح شريرة وتسرع بالاختفاء . فمرة اذ كنا قائمين بحلقة ظهرت احداها ووقفت على مؤخر عنق احدى السيدات من وراء الكرسي فأخذت تستغيث عندها اضأنا الانوار فتركتها ولكنها عادت عند متابعتنا العمل ورفعت الواسطة بكرسيه وجلدت به الارض فأنرنا المحل ثانية ووجدنا الواسطة لايزال على كرسيه وهذه مرتكزة عاموديا وليس باحدهما ضرر عندها قالت المسز بيزانت بعدم جواز متابعة المناجاة بظروف كهذه فأجلنا الجلسة .

وفي احدى الليالي ايقظت فجأة اذ وجدت غرفتي منارة قليلا وشبحاً مظلماً يصعد على سريري فارتعبت وظننت لاول وهلة بانني قد اجتزت الفاصل للعالم الآتي وما لبث أن عاد كل شيء لاصله . ثم بعد ليال قليلة شاهدت روح التي سبقتني (لعلها امرأته) بجانب فراشي فمددت يدي ولكن لم المس شيئا وفي الليلة التالية ظهرت وبرفقتها شيخ بلحية بيضاء وليلة اخرى افقت فوجدت غرفتي منارة تماما وذات الروح متشحة في البياض فاومأت الي برأسها مرارا واختفت ثم شاهدتها مرارا في حلقات المناجاة وكنت آخذ لها باقات

من الازهار اذ كانت مغرمة بها حتى رفضت يوماً قبولها وقالت بانها ارتقت الى عالم اعلى حيث لايجوز ادخال شيء من العالم الأرضي وكانت تسر دائما باخذ خاتمين من يدي (اذ كانا خاصتها سابقا) عند ابتداء الجلسة وتعيدهما عند انتهائها حتى انها مرة لم ترجعهما فظن بعض رفاقي بانها اخذتهما ابداً ولكنها بالجلسة التالية بعد اسبوعين ارجعتهما

فمثل هذه الحوادث تثبت بقاء الروح وعدم تلاشيها . وكنا مرات عديدة نعقد جلساتنا ضمن غرف موصدة الابواب ونزيل كلما يوجد الريب وكثيرا ما احضرت لنا الارواح اشياء من محلات أخر بالبيت واحيانا ازهارا واشياء أخر من غير هذ العالم أغربها الملعقة النحاسية وقد جرت في بلدة تشليزا Chelesa كنا اربعة اشخاص جالسين حول مائدة ولم يكن معنا واسطة فكانت ايد غير منظورة تضع امام كل واحدمنا شيئا فكان نصيبي ملعقة نحاسية برأس هر علمنا بعدئذ بانها ملعقة بخور استعملت قديما في احد هياكل بلاد المكسيك . ومرة منذ نحو عشر سنوات دعيت الى بيت مسكون وبه غرفة يظهر من بنائها انها اقدم ما في البيت وكان أثاثها كذلك مؤلفا من سرير من خشب السنديان وبعض كراسي قديمة وكان برفقتي عدا عن صاحبة المحل سيدة سريعة الادراك بالروحيات فلم نكد نأخذ مجالسنا التي كانت عند قدم السرير ونتزل الستائر حتى شعرنا بنسيم لطيف ويد غير منظورة لمست اعناق السيدات من الوراء ثم علمنا بعد ئذ ان في هذا المحل اقترفت جريمة فظيعة في الازمنة السالفة وغير هذا كثير مما لو أردنا كتابته لا شغل وقتاً طويلا وضاقت عن استيفائه مجلات مثل هذه .

واعجب العجب انه قد اخذت صور بعض هذه الارواح فوتوغرافيا عند ظهورها وذهبت عدة مرات مع عدد من اصدقائي لعند المصور بورسنل فكان يأخذ صور ارواح اقربائهم المتوفين حين ظهورها بما يقرب شكلها الارضي بدون ان يكون له سابق معرفة بهم ولدي صورة تمثل والدتي وهي بسن الخامسة والعشرين ومع ثقتنا التامة بالمصور كنا نأخذ كل الاحتياطات لعدم حدوث غش او احتيال في الصور او في اخذها . ولي كلام عن اعز اصدقائي واقوى المساعدين بهذا المعتقد وليم ستد صاحب مجلة المجلات الانكليزية السابق الذي غرق مع الباخرة تيتانيك في الأوقيانوس الاتلانتيكي فانه بعد غرق الباخرة ببضعة ايام اجتمعت حلقة من المناجين في بيتي وسمعنا صوته الجهوري بوضوح زائد وكيف لنا ان نكون قد نسيناه وهو لم يكن قد فارقنا طويلا فأخبرنا انه يُسرّ بملاقاتنا وحادث كل منا بمفرده واطال الكلام مع سيدة معنا كانت كاتمة

اسراره في حياته ثم اخبرني عما جرى بعد غرق الباخرة وكيف ان الارواح بعد مفارقة اجسادها تاهت على وجه الغمر غير شاعرة بانها قد فقدت مزيتها الارضية وكيف انه اخذ بتدريبهم والصعود امامهم وكيف ان ارواح احباب التائهة اتت لمساعدتها .

ثم شاهدته مرتين غير هذه ولكنه لم يتكلم .

وأعتقد بان كثيرين من الذين يعيشون في هذا العالم ويموتون بدون افتكار بما بعد الموت يبقون غير شاعرين بتغيير في حالاتهم ولهذا شواهد كثيرة منها بينما كنا في حلقة مناجاة في بيت كان قد اشتراه احد اصدقائي حديثا بعد موت صاحبه الاصلي سمعنا صوتا قائلا ما ذا تعملون في بيتي ولماذا أنتم جالسون في الظلام ولماذا الدوق الفلاني بينكم وكانت روح هذا الدوق حاضرة مع ابنه الذي كان جالسا معنا فكأن روح صاحب البيت ظنت نفسها بالحياة الارضية وروح الدوق كذلك وقد سألني صاحب مجلة لندن إذا كان وليم ستد ذكر شيئا عن ماهية الحياة بعد الموت واذ لم اجد وقتا لجوابه على سؤاله لم نعرف شيئا من ذاك ولرب معترض على كيفية امكان تعارفنا مع الارواح مع امكان مفارقتها لنا من زمن طويل فاقول ان معظم الارواح عند ظهورها في عالمنا الارضي تتخذ شكلا يقرب من ثوبها الارضي ليسهل علينا تذكره ولكنها لا تحتاج لشيء مثل ذلك في العوالم العليا حيث تبقى منتظرة ملاقاة احبابها من هذا العالم . ولا ريب بوجود ارواح شريرة تريد المناجاة ولكن يلزم لها وقت طويل لنسيان او ترك طبيعتها الارضية . ليس هنالك من شيطان او جهنم بل هي النفس عند مفارقتها الجسد ترتقي شيئا فشيئا ومن عالم إلى اعلى حتى تبلغ درجة الكمال وبهذا نعلم ان مناجاة الارواح ليست سوى دين اذا قربناه باحترام نشعر بعظم بركته اذ هو يعلمنا عدم رهبة الموت وان ذلك ليس سوى انتقال من هذه الحياة الواطئة الى اخرى اعظم وارقى بناموس الارتقاء حتى نصل اخيرا لحضرة العظيم الذي ليس له بداءة

جليل ايراني

الدين

الدين لله سر في بريته سار فلا سوقة يعدو ولا ملكا

حاشاه ليس كما ظنت معطلة ـــ اوهام نفس (وما ناج كمن هلكا)

سليمان احمد

صحف تاريخية

صفحة من تاريخ كربلاء

ليس من يجهل خطورة كربلاء ومقامها الرفيع عند ابناء الشيعة الذين يعدونها في عداد المدن المقدسة ففيها قبر ريحانة الرسول واصحابه من جاهدوا في سبيل تأييد حقه في الخلافة فاستقتلوا امامه متهالكين متفانين في الدفاع عن حرمه المقدس ، ولهذا فهي اليوم مطمح انظار ٥٠ مليونا من الفرقة الجعفرية منتشرين في اصقاع الكرة الارضية كالعراق وفارس والهند وبخارى وتركستان ، واليها يحج كل سنة مئات الالوف اكثرهم من بلاد العجم ولا يبالون بالمشاق غير ملتفتين الى تجشم متاعب الطرق ومصاعبها كل ذلك أملا بنيل الرحمة والرضوان وتبركاً بآثار آل البيت ، ومع ما لهذه المدينة العظيمة من رفعة الشان وبعد الشهرة لم نر احداً انشأ لها تاريخا يعول عليه ويركن اليه حتى اصبحت الكتابة عن تاريخ كربلاء من اصعب الامور ، ولولا بعض حكايات ينقلها السلف الى الخلف فتتداولها الناس لما امكننا ان نعرف اكثر من انها بلدة قتل فيها الحسين وآل بيته على انني قد وقفت على نبذ يسيرة من تاريخها الغامض احببت ان ادونه في هذه المجلة عسى ان تستفز اولي الغيرة واهل النشاط لكشف الستار عن احوالها الماضية ووقائعها فيضعون لها تاريخا مفيداً جمع اشتات الفوائد وحوى من الابحاث ما يصح ان نعده في عداد تواريخ حواضر العرب ، واليك ما وصل اليه علمنا من حالة هذه المدينة

لا يعرف على التحقيق الزمن الذي اسست فيه كربلاء ولم يكن لها في العهد العهيد قبل الفتح الاسلامي شيء يستحق الذكر والتدوين ولم يرد ذكرها في التاريخ الا نادرا في عرض الكلام على الحيرة وما يقع فيها وفي قرى الطف من الحوادث والوقائع ، وكانت قبل ان يفتتحها المسلمون قرية حقيرة عليها مزارع وضياع لدهاقين العجم واشتهر سكانها بالميل الى الزراعة والحراثة ، وبقيت كذلك الى ان استولى عليها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب سنة ١٦ هـ وكان الفاتح لها ابن عرفطة بامر ابن ابي الوقاص وذلك زمن اقامته في الحيرة وكان في عزم العرب ان يتخذوها مقر الجيوش ومركزاً

لادارة مافتحوه من ديار الحيرة والطف فجعلوها اولا معسكرا لهم ثم عدلوا عن ذلك ورحلوا منها حين أنكروا وخامة هوائها و كثرة ذبابها فنزلوا الكوفة وجعلوها مركز اعمالهم وعاصمة ملكهم في العراق . والى ذباب كربلاء اشار رجل من اشجع في قصيدة مشهورة :

لقد حُبست عن كربلاء مطيتي ... وفي العين حتى عاد غثًا سمينها
اذا رحلت من منزل رجعت له ... لعمري وايها انني لاهينها
ويمنعها من مآء كل شريعة ... رفاق من الذبان زرق عيونها

ولما ارتحل عنها المسلمون قلَّ شأنها و كادت ان تذهب معالمها ويخفى ذكرها وقد ورد ذكرها بعد ذلك في كلام علي كرم الله وجهه ابان ذهابه الى صفين ومروره بها وكانت قرية حقيرة قليلة السكان فقال : كأني باوصالي يتقطعها عسلان الفلوات بين نواويس و كربلاء (١) واشار بهذا الى ماسيقع فيها من الحوادث الخطيرة

وظلت خاملة الذكر قليلة الشان الى ان قتل بالقرب منها ابو عبدالله الحسين ونفر قليل من انصاره — رضي الله عنهم — سنة ٦١ ﻫ ومن ذلك الحين ذاع صيتها وشاع اسمها في الاقطار الا انها لم تكن عامرة ، ومع مافي نفوس الشيعة من الحب لمجاورة قبر الحسين عليه السلام والتبرك به لم يستطع احد ان يتخذ دورا او ان يقيم بنايات حول القبر خوفا من سلطان بني امية وبطشهم بانصار العلويين ومن يجاهر بالاخلاص لهم ، الا ان بعض عظماء الشيعة كانوا يترددون من حين الى آخر لزيارة القبر سراً ، وبعد انقراض الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية استطاع الشيعة اعمار قرية كربلاء وتشييد الابنية الشامخة حول القبر وانشاء الدور واقامة الاسواق الجميلة الحافلة بانواع الاقمشة ، ولكن امد ذلك لم يطل كثيراً فقد قلب لهم خلفاء الدولة العباسية ظهر المجن وصار بعضهم اشد وطأة عليهم من الخلفاء الامويين ، ومن امثلة ذلك ان المتوكل العباسي هدم قبر الحسين وحرثه واجرى الماء عليه و كذلك امر بهدم ماحوله من الدور والمنازل واقام هناك جنوداً يقبضون على كل من زار القبر أو اهتدى الى موضعه وقد حصل للشيعة من ذلك كرب عظيم ، ولما أدبر دور المتوكل

(١) يروى مثل هذا الكلام للحسين عليه السلام حين عزم على التوجه للعراق قام خطيبا فجاء في خطابه كما في الملهوف لابن طاوس وغيره « كأني باوصالي تقطعها عسلان الفلاة بين نواويس و كربلاء » (العرفان)

أخذ الشيعة يفدون الى كربلاء افواجاً افواجا ويعمرونها وقام المستنصر من خلفاء العباسيين فشيد قبر الحسين واتخذ عليه بناء شامخاً ثم جاءت خلافة المسترشد بالله فاخذ جميع ماجتمع في خزانة الروضة من آلات ومجوهرات وانفقه على جيوشه واركان دولته قائلا ان القبر لايحتاج الى خزانة الا انه لم يتعرض لمجاوري الضريح بسوء واطلق لهم الحرية في اقامة المآتم و كانت كربلاء لذلك العهد مدينة عامرة آهلة بالسكان كثيرة الاسواق يقطنها آلاف من النفوس.

وفي سنة ٣٧١ هـ ٩٨١ م زار القبر عضد الدولة بن بويه الديلمي وكان في كربلاء من العلويين خاصةماينوف على الفي ومائتي ساكن فاغدق عليهم الهدايا وانعم عليهم باموال وفيرة وقد وصفها ابن بطوطة الرحالة العربي في اوائل القرن الثامن فقال: هي مدينة صغيرة تحفها حدائق النخل ويسقيها ماء الفرات والروضة المقدسة داخلها وعليها مدرسة وزاوية كريمة فيها الطعام للوارد والخارج وعلى ابوابها الحجاب والقومة لايدخلها احد الا باذنهم فيقبل العتبة الشريفة وهي من فضة وعلى الضريح المقدس قناديل الذهب والفضة وعلى الابواب استار الحرير واهل هذه المدينة طائفتان اولاد زحيل واولاد فائز وبينهم القتال ابدا وهم جميعا امامية ...»

ولم تزل كربلاء بين صعود وهبوط تارة تنحط خاضعة لدول الطوائف وطوراً تعمر تحت ظل الامراء حتى دخلت في حوزة الدولة العثمانية سنة ٩٤١ هـ ١٥٣٤م على عهد السلطان سليمان القانوني ثم استخلصها الفرس بعد ذلك وبقيت بايديهم الى ان جاء العراق السلطان مراد خان الرابع فاسترجعها وبقية بلدان العراق العربي من الدولة الفارسية سنة ١٠٤٥ هـ ١٦٣٦م ومن ذلك الوقت بزغت شمس طالعها وتبدل نحسها بالسعود واستأمن الشيعة على حياتهم فعادوا اليها وعمروا ماخربته الحروب والفتن حتى بلغت ذروة عمرانها وقمة تقدمها، ودخلت في حياة جديدة فانشئت فيها الجوامع والمساجد والمدارس والرباطات والزاويات والعمارات فكانت من اشهر مدن العرب واضخمها وافخمها وبقيت مطمئنة البال مرتاحة الخاطر واهلها في دعة من العيش حتى فاجأها سنة ١٢١٦ هـ ١٨٠١ م سعود الوهابي بجيش عرمرم موءلف من ٢٠ الف مقاتل فهجم على المدينة وكانت على غاية من الشهرة والفخامة مطروقة بزوار الفرس والهنود والترك والعرب فحاصرها حصارا شديدا ودخل بعد قتال عنيف فاتحاً فارتكب من

الفظائع ما لا يوصف حيث قتل الشيوخ والشبان والنساء والاطفال ولم يرحم صغيرا لصغره ولا كبيرا لكبره وقيل انه قتل في ليلة واحدة عشرة آلاف نسمة ثم التفت سعود الوهابي نحو خزائن القبر وكانت مشحونة بالاموال ونفائس المجوهرات وثمين العقود التي اهداها ملوك فارس والهند فنهبها عن آخرها وفتح كنزاً فيه اموال كثيرة جمعت من الزوار وكان من جملة مانهبه الوهابيون لؤلؤة كبيرة وعشرون سيفاً مرصعة بالاحجار الكريمة واوان ذهبية وفضية وفيروز والماس وغيرها من الذخائر الجليلة القدر، ومن جملة ما اخذه الوهابيون اثاثات الروضة وفرشها منها اربعة آلاف شال كشميري والفان سيف وكثير من البنادق والاسلحة وكان سعود قائد الحملة استباح المدينة ستة ايام حتى اذا انتهت المدة اصبحت البلدة اثرا بعد عين

وقد زارها احد ملوك الهند في اوائل القرن التاسع عشر فاشفق على حالتها وبنى فيها اسواقا حسناء وبيوتا اسكنها بعض الفقراء وابتنى للبلدة سورا منيعا يصد هجات الطامعين الطامحين فاقام حول الابراج ونصب له آلات الدفاع على الطرز القديم فامنت على نفسها وعاد اليها بعض التقدم والرقي

وفي سنة ١٢٤١ هـ ١٨٢٥ م ثار اهل كربلاء على الدولة ورفعوا راية العصيان وكان والي العراق الحاج داود باشا فسير عليهم جيشا ضخما بقيادة احد اتباعه وارسل اليها على اثر ذلك عشيرة عقيل فحاصرها القائد ثمانية عشر شهرا ولم يقو على افتتاحها واخضاعها لمنعة ابراجها وحصانة اسوارها فرحل عنها خائبا ثم اعاد الكرة واحاط بها من جميع جهاتها ومنع عنها الميرة وبعد حصار دام اربع سنوات من سنة ١٢٤١ الى ١٢٤٥ استطاع الدخول اليها ظافرا فقبضت الجنود على نقيب كربلاء وارسلوه مقيدا بالسلاسل الى بغداد وهناك سجن حتى مات، وفي سنة ١٢٥٨ هـ ١٨٤٢ م هب الاهلون في وجه الجباة وابوا اداء الضرائب فارادت الحكومة اخضاعهم والتنكيل بهم فاوعزت الى والي بغداد نجيب باشا ان يبعث عليهم حملة عسكرية كبيرة فامتثل الامر وجهز جيشا كامل العدة القى بمقاليد قيادته الى سعد الله باشا وكان بطلا مغواراً قاسياً فلما أشرف على المدينة وشاهد استعداد اهلها لمقاتلته وامتناع قلاعها التجأ إلى الخداع فنشر منشوراً بانه ضمن للاهلين عفو الحكومة ففرح القوم بذلك وتركوا القلاع واخلوها من معدات القتال وفتحوا ابواب المدينة وعند ذلك امر القائد الجيش بالهجوم فهجمت الجنود على الكربلائيين وسلطت المدافع على جهة السور الشرقية فهدمها بالقنابل

واصلى المدينة وسكانها وابلاً من القذائف والرصاص حتى انه على ماقيل دخل بجيشه الى صحن العباس وقتل كل من لاذ بالقبر فوطد سطوة الحكومة بمثل هذه الفظائع .

وفي سنة ١٢٩٣ هـ ١٨٧٥ م ظهرت بعض الفتن في كربلاء وتمرد السكان على الحكومة بقيادة — علي هدله — وقتلوا كثيراً من جنودها الرابضة هناك فرنَّ صدى هذه الحادثة في الاستانة وقام لها عبد الحميد وقعد واصدر ارادة سنية بتسيير جيش عظيم الى كربلاء لهدمها و كان حينئذ عاكف باشا واليا على العراق وحسين فوزي باشا قائدا للجيش فيه فجاء الاثنان بقوة عظيمة الى كربلاء يصحبهما احد نقباء بغداد فضربوا المضارب خارج البلد وبعد البحث رأى الوالي ان الاهلين اطوع للحكومة من بنانها فكتب الى الاستانة يحثها على استرجاع الامر فصادف لحسن الحظ آذانا واعية فرحل عنها الجيش بعد ان قبضت على بعض مثيري الفتنة وزجتهم في سجن بغداد ، ولم يحدث بعد ذلك ماهو جدير بالتدوين

بغداد ابراهيم حلمي

﴿غريق الاماني﴾

تساورني الافكار طورا وتارة ... اراني بتيار غريق اماني
وحال زماني دون ماانا طالب ... (كما حيل بين العير والنزوان)
وقفت بجيث الورق في الوكر نائح ... وقلت له ماقد دهاك دهاني
اقول وقد جاشت بعيني عبرتي ... وخف بقلبي طائر الخفقان
علىم تطيل النوح ياورق هل بدا ... لعينك ماقد راعني وشجاني
كأنك قد ابصرت ابناء معشري ... وللجهل فيهم اربع ومغاني
يجد الورى للعلم للفضل للعلى ... وهم الشقا للجهل للشنآن

بني الشرق ماهذا التخاذل بينكم ... فهبوا وردوا طارق الحدثان
نبذتم وراء الظهر كل فضيلة ... لها العين لاترقى من الهملان
ونكبتم نهج السداد ضلالة ... وزلت بكم في جريها القدمان
فهل نهضة ياشرق ترجى ويقظة ... لاهليك كي يسمو اعز مكان
ويعلو لواء الشرق حتى تخاله ... من الفخر قد اوفى على الدبران
اما تنظرون الغرب طار محلقا ... وقد زاحم الأفلاك بالطيران
فكم لهم من إختراع عجيبة ... تفت بقلب العاجز المتواني
وليس عجيبا ان اتونا بمعجز ... فقد شيدوا للعلم اي مبان .

النجف احمد الاطيمشي

مختارات ادبية واخلاقية

آداب اللغة العربية (١)

٥

الآداب العربية في العصر الجاهلي

من يعلم ان اجادة المنظوم والمنثور طبيعة من طباع العرب ، وملكة من ملكاتهم ، وخلق من اخلاقهم ويعلم ان ذلك هو اقصى غايات آداب اللغة العربية ، والثمرة التي يتوخاها من يماذون مبادي الآداب من حيث كونها صناعة كسبية بعد العصر الجاهلي الذي تطرق فيه الفساد الى مواد اللغة وهيئآتها ، كما غيَّر اوضاع الملكات

من يعلم ذلك ويعلم ان الاجادة في النظم والنثر ، والبليغ من الحكمة ، والموجز المعجز من المثل كانت قيد السنتهم ، ورهن منطقهم ، يصورون مناظر الطبيعة ، ومشاهد الكون التي تقع عليها ابصارهم ، وغير المنظور من المعاني والدقائق والاسرار مما تنفذ اليه بصائرهم ، يصورون ذلك كله بضربي الكلام العالي منظومه ومنثوره باسرع من لمع البرق ، واوحى من رد الطرف ، وخطرات الفكر ، مع مجانبة الكلفة ، ومجافاة الصنعة

يعلم انهم ان لم يكونوا عالمين بآداب لغتهم من حيث كونها من العلوم الكسبية ، ومبادئها من حيث كونها صناعة من الصناعات الفكرية ، فهم بلا جدال عالمون بالغاية رأسا ، وبالمقصد من دون توسط مقدمة من المقدمات غير ما أوتوه من لطف القرائح ، وصفاء الاذهان مستمداً من سلائقهم الموروثة عن آبائهم الاولين من العرب البائدة فالعاربة فالمستعربة

لايجد الباحث في تاريخ العرب الجاهلي وهو من اسقم تواريخ الامم في جاهليتها ما يصح معه الحكم على تحديد الزمن الاول الذي ظهرت فيه اللغة العربية في اول دور من ادوار نشوء ادبها وهو الدور الذي ارتقت فيه من دور تأدية الضروري من الاغراض

(١) تابع لما في الجزء الرابع صفحة ١٦٦

في مقام التفاهم والتفهيم الى الدور الحاجي فالكمالي كما انه لايجد منه البت بتحديد المدة التي ارتقت فيها عن دور النشوء الى الدور الذي ظهرت فيه آدابها بشكلها البديع، ذاهبة برواء البيان والتبيين من منظوم بارع، ومنثور رائع

لا جرم ان حلقة الاتصال مفقودة بين آداب اللغة القديمة، وبين آدابها وقد اصبحت تتدفق على اسنة السنة العرب فصاحة وبلاغة تدفق السيل، تتبلغ بها حاجات الصدور، واماني النفوس، وتقضي بها اللبانات عفواً صفواً على مجرى نفس لا يقطع، وريق لا يبلع، وفقد هذه الحلقة كفقد الحلقة الاولى لايجد ملتمسها من كتب الآداب العربية بلغته، ولا يدرك الباحث عنها من الوطر الا مايدركه الباحث عن حلقة (دارون) المفقودة وهذا النقصان في تاريخ الآداب العربية مثل النقصان في تاريخهم العام ولا نلقي تبعته على الذين عنوا في هذه المباحث من العرب في اوائل عهدهم بالتدوين، ولا نعزو السبب كله اليهم في ترك هذه الثلمة في التاريخ العربي ان ساغ لنا رميهم بالتقصير في امثال هذه المباحث من حيث مراعاة قواعد التمحيص والتدقيق في مانقلوه، ودقة عنايتهم في البحث عن سنن اجتماع الامة العربية وتطبيق تاريخها في كل فرع من فروعه عليها

لانشاء ان نبحث في عجالتنا هذه عن تاريخ الامة العربية الا من حيث مايرتبط بآدابها وما سوى ذلك فهو مما لامطمع لنا ببلوغ الغاية منه وقد اعترف بالعجز عنه الباحثون المتضلعون وسبب العجز بيّن ونزيده بيانا

ان علماء الآثار (والانثروبولجيا) ان ارشدتنا خاتمة مطاف ابحاثهم الى قاعدة يمكن اتخاذها اصلاً من اصول ارتقاء العرب الادبي وتلك القاعدة هي الرجوع بالعرب الى مدنية عريقة هي اصل مدنيات الامم الاخرى ومنبت اسلة تلك المدنية ضفاف الفرات ومشارق الشام وبلاد اليمن وحضرموت وان (حمورابي) صاحب الشريعة المعروفة التي اكتشفها الاثريون من انقاض بابل واشور هو من العرب

ان ارشدتنا هاتيك المباحث الى هذه الغاية الجليلة واوقفتنا على تاريخ مجيد للعرب فلم ترشدنا الى حلقة الاتصال بين آداب لغة جيلهم القديم وزمنه وبين آداب اجيالهم فالجيل الذي بلغت فيه ذلك الشأو الباهر الذي بذّت فيه اسمى لغات العالمين

ثم ان ماعني العرب بتدوينه في اول عهدهم بالتدوين من آداب العرب سواء في عهد البائدة منهم او العاربة او المتعربة لانراهم تخطوا فيه ماجاء منها باللغة المضرية وما عدا ذلك فانهم اغفلوه، وهل انحصرت آداب العرب في اللغة (او اللهجة) المضرية

واين آداب اللغات او اللهجات الأخر ؟ واذا احتفظ المضريون بآداب لغتهم فكيف استهان غيرهم بآداب لغتهم ؟

ولا يسبق الى بعض الاوهام انا نحاول ابطال اندماج بعض اللغات في البعض الآخر او انا نعني بذلك منع التداخل بين اللغات او انا نجهل ان لغة مضر وقريش افصح اللغات العربية واصرحها كما يقول ابن خلدون وانما نحاول ان نثبت عجزنا عن وجود الدليل الذي تثبت فيه حلقة الاتصال بين آداب اللغة قديمها وحديثها وكيف ان العرب لم ينقلوا منها ولم يدون مدونوهم الا ماينطبق على اللغة المضرية من نظم ونثر ليس في عهد شيوع لغة قريش قبل الاسلام فقط بل فيه وفي عهد العرب البائدة من طسم وجديس؟

اللهم الا اذا عددنا المنقول عن العرب البائدة من بعض المقطعات الشعرية المقطوعة الاسانيد من الموضوعات

واما فقد حلقة الاتصال بين آداب اللغة العربية القديمة والحديثة فإن له سبباً معقولاً وهو ان العرب امة امية ان رجعت الى صحة في الاجسام والافهام ، واعتدال في الخلق والفطرة ، وصفاء في الفكر والسليقة ، استمدتها من اصول مدنيتها العريقة ، ومن معائشها البعيدة عن التأنق والترفيه ، ومن اوساطها التي لم تتلوث بداعيات الخمول الفكري والجمود العقلي ، ومن مجتمعاتها قبائل وشعوبا يلفها الاستقلال بشملته ، والحرية ترف عليها بعذباتها الى غيرها من الخصائص والميزات ، ان رجعت الى ذلك وهو مايشحذ القرائح ، ويصقل الاذهان ، فلم ترجع الى صناعة من الصنائع غير معرفة البسائط منها التي تدفع بها حمارة القيظ وصبارة الشتاء ، وتستعين بها على بلوغ البلغة ، من ري اوشبعة ، في ظمأ او جوعة ، وما تدرؤ به عنها العوادي ، وما سوى ذلك من الصنائع وخاصة صناعة الخط فلم تكن منها لا في العير ولا في النفير فلم تعن عناية الحضر او اهل الحضارة في تدوين آثارها فترى مايرون من ضرورة القلم او النقش أو التصوير في حفظ آثارهم ، بل استغنت عن تلك الصناعة بصناعة الشعر ورأت ما تحفظ الصدور في الابيات منه من تصوير عاطفة ، او نشر مكرمة ، او تخليد مأثرة ، او اذاعة شهرة ، مالا تقوم بحفظه السطور والصخور فتخذوه ديوان آدابهم ، وتاريخ مآثرهم ، وواسطة عقد مفاخرهم

وانت خبير ان الشعر إن صح أن يكون بهذه المثابة ، ومخلدا للآثار ، فلن يقوى على الثبات بنفسه او بمجرد الرواية ، والخلو عن تقييده بالكتابة ، وخاصة اذا طال

عليه الامد ، واخنى عليه الذي اخنى على لبد

لاجرم ان الكتابة لامناص منها في حفظه وان كان حافظا للمآثر ،

واذا عرفت ان العرب لم يعنوا في بضاعة الكتابة ، وانهم لم يكونوا ليقيدوا اشعارهم في بطون المهارق ، وانما كانوا ينظمونها ويطلقونها للحفاظ ، يتبين ان هذه الطريقة لاتفي بالحاجة ، واذا وفت فيها والعهد قريب فلن تستطيع ذلك اذا بعدت الشقة ، وطالت المدة

وانك لترى مع مابين زمني التدوين في الاسلام وارتقاء الآداب العربية في الجاهلية من التقارب اختلافا في النقل بيّنا وتفاوتا في الرواية واضحا ، وترى من ينسب لخلف الاحمر وضع مالا يحصى من القصائد مع نسبتها لشعراء ، وقد لايكون لهم وجود الاّ في مخيلته ، وسواء صح مانسب لخلف ام لم يصح ، فان مما لايقبل الجدال ان فقدان صناعة الكتابة في العصر العربي الجاهلي يجعل لمثل هذا القول قيمة وخاصة وهو في زمن فشا فيه الوضع ليس في مايتعلق بالآداب العربية فقط بل فيها وفي الاحاديث النبوية وفي سيرة السلف

وجملة القول فإنه يتضح من هذه المقدمات ان الآداب العربية قد فقدت حلقة بل حلقات من سلسلتها وانها لم تصل الى ماوصلت اليه من الارتقاء الا بعد جريها على سننه المعروفة ، وانها لم تبلغ ذلك بالطفرة (اذ الطفرة غير معقولة)

ان المنقول من آداب الجاهليين من حلقتها الاولى التي تبتدوء على مايرويه الاخباريون من عهد طسم وجديس واميم وعاد وثمود حيث يروون لشعراء ذلك العهد القديم البيتين والابيات ، الى الحلقة الثانية التي قصدت فيها القصائد ، واتسعت مناحي الكلام ، فالحلقة الثالثة التي ظهرت فيها براعة الخطباء المفوهين ، وتفوق الشعراء المفلقين ، مما ظهرت آثاره في خطب وفود كسرى وغيرهم من خطباء العرب ، وفي المعلقات السبع وفي المعارض التي اقيمت فيها اسواق البلاغة كعكاظ واضرابه . فرابعة الحلقات التي هو وسط بين اوائل الاسلام واواخر العصر الجاهلي حيث العهد عهد المخضرمين

ان المنقول من آداب العرب في جميع هذه الحلقات يكاد يكون متساوي الطبقات اللهم الا تفاوتا قليلا بين شعر الحلقة الاولى فالحلقة التي قصد فيها القصيد ولكن هذا التفاوت لايوءخذ منه الحكم على ان الحلقة الاولى هي اول خطوة خطاها العرب في مضمار آدابهم وانها هي بدوء تاريخ الآداب العربية

وبعد فان ايفاء هذا البحث حقه مما يضيق عنه النطاق ولا نجد له متسعا نبلغ منه الغاية فنقتصر على هذه الجملة وربما نفرد له مقالا خاصا نزيده فيه تحقيقا وتمحيصا وعلى الله قصد السبيل

سليمان ظاهر

فلسفة اجتماعية

حق اليقين في التأليف بين المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم يامن هديتنا الى الاسلام . وعرفتنا معالم الحلال والحرام . وامرتنا بالتحابب والتعاون والتواصل والتزاور . والتناصح والتناصر ونهيتنا عن التباغض والتخاذل والتقاطع والتحاسد والتدابر . ونصلي على نبيك المبعوث رحمة للعالمين وآله الطيبين الطاهرين وصحابته المنتجبين ونسلم تسليما

« وبعد» فهذه رسالة موسومة (بحق اليقين) في التأليف بين المسلمين دعانا الى وضعها ماراريناه من التنافر بين طائفتي الشيعة واهل السنة بل وعموم فرق المسلمين في اكثر اقطار المعمور وتباغضهم وتنابزهم بالالقاب الذي ادى الى ضعفهم واضمحلالهم وادى بالكثير منهم الى الخسران المبين في الدنيا والدين ففي الدنيا بتفرق كلمتهم الذي ادى الى طمع العدو فيهم وفي الآخرة بارتكاب مانهى الله عنه في حق اخوانهم تمسكا بذيل العصبية واتباعا لامر الشيطان وغفلة عما ينجم عن ذلك من الخسران في الدارين واخذا بزخارف بعض من ينتسب الى الدين من الجامدين والمقلدين فجئت بهذه الرسالة داعيا عموم فرق المسلمين بالتي هي احسن الى التآلف والتحابب ونبذ كل مايؤدي الى التباغض والتباعد عاضدا مقالتي بالبراهين الحسية والادلة الضرورية التي لامساغ لاحد الى انكار شيء منها راجيا ان يرتفع او يقل بها مابين المسلمين من التباعد والله المسؤول ان ينفع بها ويجعلها خالصة لوجهه الكريم وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه انيب

(الأمر الذي ندعو اليه في هذه الرسالة)

ليس غرضنا من وضع هذه الرسالة ان ندعو اهل السنة الى ان يكونوا شيعة ولا ان ندعو الشيعة الى اعتقاد مذهب اهل السنة ولا ان ننصر شيئا من معتقدات الطرفين او نهجنه وانما نريد ان نفهم كلا من الفريقين ان عداوته ومنافرته للفريق الآخر لاتعود عليه بنفع وانما تجلب له الضرر وانه يجب على الفريقين بحكم العقل والدين التقرب من الفريق الآخر ومعاملته بالحسنى ودفع سيئته بالتي هي احسن

(هل طرق هذا الموضوع احد قبلنا)

اعتقادنا انا لانكون مبالغين اذا قلنا انه لم يطرق هذا الموضوع احد قبلنا فإن جل من رايناهم تظاهروا بالقيام بهذا الامر او كلهم وجدناهم لايتركون التحامل على اخصامهم في كثير من اقوالهم وافعالهم واذا تساهلوا مرة تشددوا عشرا اوانصفوا يوما تحاملوا شهرا والمتأمل المتتبع المنصف يعلم صدق ماقلناه ولسنا نزيد التصريح بأسم احد منهم لأن ذلك ينافي غرضنا من تأليف القلوب

(منافع التآلف والتحابب بين المسلمين)

«منها قوة الجانب»

قد اصبح من البديهي عند كل منصف بل كل عاقل ان التآلف والتحابب بين المسلمين من اقوى مايوجب عزهم ومنعة جانبهم سيما في هذه الآونة الأخيرة التي فتحت سباع دول الغرب افواهها وكشرت عن انيابها لافتراس الدول الاسلامية واسترقاقها واستعبادها بما لديها من القوى العظيمة التي كانت نتيجة الائتلاف والأنتباه والتعاون والمثابرة على الأعمال وبما في المسلمين من الضعف الذي كان نتيجة الأختلاف والغفلة والكسل . والعقل والتجارب دليل كاف على ان الأتفاق مجلبة للعز والقوة والاختلاف والتنازع مدعاة للضعف والذلة

وقد جاء النقل عاضدا لذلك في مواضع لاتحصى وكفاك قوله تعالى ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم

واحسن الامثال لذلك ماحكي عن صلاح الدين بن ايوب الذي جمع عندموته عصيا وامر بعض اهله ان يكسرها مجتمعة فلم يقدر فامره ان يكسر كل واحدة بانفرادها فكسرها جميعاً فقال لهم كذلك انتم ان اتفقتم لم يقدر عليكم العدو كما لم يقدر على كسر هذه العصي مجتمعة وان افترقتم اهلككم العدو وان كنتم كثيرين كما تمكن من كسر كل واحدة من هذه العصي وحدها

(ومنها)

انه يرجى بالتآلف بين المسلمين ان يزول كثير من الخلافات الدينية والنزاعات المذهبية اذ بذلك يصغى البعض منهم الى البعض الآخر ويذعن له اذا رأى الحق في جانبه امامع استحكام النفرة والمباعدة فيصعب على النفوس قبول الحق ويقل تاثير كلام

كل منهم في الآخر كما قال الشاعر

واذا شنأت فتى شنأت كلامه　　واذا سمعت غناءه لم اطرب

وقال آخر

وعين الرضا عن كل عيب كليلة　　كما ان عين السخط تبدي المساويا

(ومنها) انه يرجى بالتداني والتقارب ان تزول جملة من العداوات التي نشأت من نسبة بعض المعائب والمساوي والاعتقادات الباطلة التي لا اصل لها بل وقعت نسبتها اشتباها او ممن يريد تهجين عمل خصمه ولو بالكذب واخذها جملة من الناس بالقبول حتى صارت على تطاول الأيام مسلمة عندهم ولا واقع لها عند من بحث وتأمل

(ومنها) انه بالتآلف ينتفع كل من الفريقين بالاستعانة بالآخر على الأعمال الدنيوية وعلى تعلم العلوم وبالتنافر يحرم كل منهما من كثير من تلك المنافع ومن المعلوم ان الانسان مدني بالطبع يحتاج الى ابناء جنسه في امور دينه ودنياه

(ومنها) مجلبة لرحمة الله تعالى وثوابه بحب الخير لعباده والرأفة بهم كما قال الشاعر

الخلق كلهم عيا　　ل الله تحت ظلاله

واحبهم طراً اليه　　ابرّهم بعياله

والظاهر انه مضمون حديث شريف

(مضار التقاطع والتدابر بين المسلمين)

«منها الذل وضعف الجانب»

والبرهان عليه مع كونه لايحتاج الى برهان ماتقدم في المنافع

(ومنها) انه مجلبة لسخط الله تعالى فان العداوة تدعو الى ارتكاب مالايرضي الله تعالى في حق العدو تشفيا وانتصارا للنفس وربما يسول الشيطان للأنسان ان ذلك من قسم الطاعات وهذا جلي لايحتاج الى البرهان بل هو مشاهد بالعيان

(ومنها) ان العداوة تجلب الى الانسان تعب الفكر والاشتغال عن مهامه بما يؤول بالضرر على عدوه وتجلب الخوف والحزن والتعب وتحمل المشاق

(ومنها)انها تؤثر البعد عن رحمة الله تعالى بما تحدثه من قساوة القلب وقلة الرأفة بعباد الله تعالى وعدم حب الخير لهم

ولو اردنا استقصاء الفوائد في ذلك والمضار لاحتجنا الى مجلد كبير مع ان

ذلك امر ملحق بالبديهيات وليس الغرض الا تنبيه الافكار فنكتفي بهذا المقدار

(تنبيه)

قد عنونا البحث بالتآلف بين المسلمين لكون ذلك هو الغرض المقصود لنا ولا نريد حصر الفائدة في التآلف بين المسلمين ولا تخصيص الضرر بالتنافر بينهم فان شريعتنا السهلة السمحاء تأمر بالعدل والاحسان وتنهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ولا تخص بذلك فريقا من الناس وتوجب علينا الوفاء بالعهد واداء الامانة لكل احد وتوجب لأهل الذمة والمعاهدين مالنا وعليهم ماعلينا والله تعالى في كتابه العزيز يقول (ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) فديننا والحمد لله دين المدنية ودين التهذيب للنفوس ودين العدل والسهولة والسماحة

(تنبيه آخر)

قد يتوهم قاصر او يجادل ذو مراء فيقول لقد حاولت بما قلته ايجاد المستحيل فانت تدعو طوائف المسلمين الى رفع البغضاء من بينهم وهذا محال مع بقاء التخطئة من بعضهم لبعض في بعض الاعتقادات

(فنقول) لهذا الماري او القاصر الذي لم يصل فكره الى كنه هذه المسألة ان المخالفة في بعض الأعتقادات ليست علة وسببا تاما في حصول العداوة بين المتخالفين في الاعتقاد . نعم هي من اقوى الأسباب التي اتخذها ابليس والنفس الأمارة بالسوء وسيلة الى العداوة والمخاصمة اللذين هما من اضر الامور على دين المرء ودنياه من حيث ان حيلته ومكره في ذلك يروجان على اغلب الناس حتى المتدينين ان لم نقل انهم في ذلك اشد من غيرهم فيأتيهم من طريق الدين ويزين لهم عداوة ومخاصمة من يخالفهم في بعض الأعتقاد ويخيل لهم ان ذلك من الدين والا فما بالنا نرى كثيرا من العقلاء والمتدينين لا يسلكون هذا الطريق ولا تروج عندهم هذه الحيلة

ثم نقول لهذا المجادل ما بالنا نرى العداوة والمخاصمة بين بعض طوائف المسلمين والبعض الآخر تساوي ما بينهم وبين غير المسلمين او تزيد مع ان المسلمين مهما خطأوا بعضهم في المعتقدات فلا يخطئونهم في امهاتها واصولها واساساتها التي بني عليها الاسلام كالشهادة لله بالوحدانية وللنبي محمد صلى الله عليه وآله بالنبوة والرسالة والاعتراف بما جاء به من عند ربه من احوال المبدء والمعاد والثواب والعقاب والصلاة والصيام والحج والزكوة فما بال الاشتراك بينهم في هذه المعتقدات لا يوءثر حبا وربطا ومودة تعادل ما حدث بينهم من النفرة بسبب الاختلاف القليل في بعض المعتقدات او تزيد .

وما بال المنافرة بينهم ساوت منافرتهم لغير المسلمين او زادت لولا اتباع هوى النفس وتسويلات شياطين الجن والانس والغفلة عن عواقب الامور ومضار العداوة والتباغض

(وقد يقول قائل او يجادل مجادل)

بأن هذا ينافي ماثبت في الدين من وجوب الحب في الله والبغض في الله وانكار المنكر بالقلب واليد واللسان فنقول لهذا القائل (اريها السهى وتريني القمر) ان وجوب البغض في الله والحب في الله معناه ان يكون هذان الأمران كسائر افعال العباد لوجهه تعالى فلا يحب احدا لغرض دنيوي او قرابة مثلا مع كونه بعمله مستحقا للبغض ولا يبغض احدا لأمر دنيوي بغير حق مع كونه باطاعته لله تعالى مستحقا للمحبة · وليس معناه ان يتصدى لايذاء الناس ومقاطعتهم واظهار العداوة لهم فمن فعل فعلا قبيحا فعلينا ان نبغض فعله ونُنهاه عنه جهدنا وليس لنا ان نقصده بالاذى ونعامله بالخشونة ونمنعه خيرنا بل علينا ان نحنو عليه لأنه اخونا في الانسانية وخصوصا اذا كان اخانا في الدين ايضا ونرحمه لأنه من عباد الله تعالى وننهاه عن قبيح فعله بالتي هي احسن من باب الشفقة والنصيحة لامن باب العداوة والتشفي ولا نستعمل معه القساوة والشتم والسب واظهار العداوة لأن ذلك قديوجب اصراره على فعله الذي نراه قبيحا ويوجب المقابلة بالمثل ايضا فنكون قد استجلبنا لانفسنا وديننا واخواننا في الدين او الأنسانية اضرارا عظيمة ومفاسد كبيرة

ويجب ان نتذكر في مثل هذا ماورد في شرعنا المنيف وملتنا السمحاء من ان لكل كبد حرى اجرا وان شرعنا المطهر لم يبح لنا ذلك في حق الحيوانات الصامتة فضلا عن اخواننا في الأنسانية

(استطراد)

عثرنا بعد اكمال هذه الرسالة على كلام في مجلة العرفان للفاضل المغربي صاحب البرهان حث فيه على الاتحاد والائتلاف بين اهل السنة والشيعة

فسررنا بقوله كثيرا وشكرناه على ذلك ورجونا منه تعالى ان تكثر انصار هذه الفكرة

لكنا راينا في كلامه مواضع لايسعنا الا التنبيه عليها بعد ماظهر من ميله الى اظهار الحق شأن كل فاضل منصف

فالفاضل المذكور دعا الى الائتلاف وياحبذا مادعا اليه · وذكر لذلك تمهيدا

جاء فيه « ماحاصله » اذا ارادت كل فرقة ان تثبت قولها وتنزل اختها على حكمها بمجرد النقول التاريخية واقوال العلماء السالفين عارضتها الأخرى بالمثل

ثم ذكر « ماملخصه » ان الامامة لاتراد لنفسها بل لاصلاح امر المسلمين وان المصلحة فيها تتغير بتغير الازمان ففي بعضها يصلح ان تكون استبدادية وفي بعضها دستورية وفي بعضها غير ذلك

ثم بيَّن ان اضر مايكون على الاسلام هو التفرق والتنازع وان سببه البحث في ان اي الصحابة افضل وايهم احق بالامامة ثم دعا المسلمين الى الأجتماع على امور ثلاثة

(١) حب اهل البيت والأعتراف بعظيم منزلتهم وانهم ظلموا ومنعوا كثيرا من حقوقهم لأن انكار ذلك يعد مكابرة لدلالة النقل والعقل عليه

(٢) السكوت عن التفاضل بين الصحابة وان ايهم احق بالأمامة

(٣) السكوت عن ان الخلافة والامامة الماضية والحاضرة اين يجب ان تكون لان مناطها القوة والعصبية ويصلح لها كل مسلم عاقل عادل يقوم باعبائها

ثم قال ان اعتقاد الخلافة للأئمة الاثني عشر والاعتقاد بالمهدي لايلتحم مع طبيعة العمران العصري فبدل ان ننتظر مهديا ونستنيم الى هذه العقيدة ونتعلل بها يحسن بنا ان نتفطن لما يراد بنا من المكروه وما يغشى ممالكنا من تقسيم مناطق النفوذ الاجنبي فنجتهد في اعداد قوة نتحصن بها من نوع قوى اعدائنا انتهى محصل كلامه ونحن ننبه على مواقع منه

(الاول) ماظهر من حصره لادلة كل فرقة في النقول التاريخية واقوال العلماء السالفين فمن الذي جعل من المسلمين اقوال العلماء دليلا فضلا عن حصر الدليل فيها والنقول التاريخية يستند اليها في بعض الأمور بشروط معلومة مع عدم معارضتها بمثلها او اقوى

(الثاني) حصره سبب التفرق في البحث عن افضل الصحابة واحقهم بالأمامة مع ان سببه السياسة ليس الا والمشي الى الدنيا من طريق الدين وليس المقام مقام شرح ذلك

(الثالث) ماظهر من دعوة الفريقين الى ترك البحث في احقية مذهبه لأنه لايستطيع ان ينزل اخاه على حكمه . وخفي عليه ان الدعوة الى هذا الأمر لايمكن ان يسمعها احد من الفريقين مادام يعتقد احقية مذهبه ولا يمكن لأحد ان يرجع عن معتقده بغير الحجة والبرهان فالدعوة الى هذا عقيمة من النتيجة وانما الذي يجب ان يدعى

اليه الفريقان هو الاقتصار على ايراد الحجج العلمية والالتزام بالآداب الشرعية مع الخصم وحسن السلوك والآداب وتجنب السباب والشتم وسائر المنفرات واتباع طريق الأنصاف والأذعان للحق اذا ظهر له وعذر من يخالفه في اعتقاده اذا لم يهتد بعد بذل الوسع الى مايرده عنه

(الرابع) طلبه السكوت عمن هو احق بالخلافة الماضية والحاضرة مع انه هو لم يسكت عن ذلك فبين انه يستحقها كل مسلم عاقل عادل الخ وانه لايسوغ القول بحصرها في طائفة او عشيرة او في آل البيت وانه تولاها افراد عائلات من آل البيت النبوي الطاهر وبقيت في يدهم مابقيت العصبية متوفرة لديهم فلما اضمحلت دالت دولتهم

زالوا فما زالت الدنيا لفرقتهم ولا تعطلت الأعياد والجمع

(الخامس) جعله الأعتقاد بالائمة الاثني عشر وخصوصا المهدي المنتظر منافيا للأرتقاء والاستعداد للطوارىء ولا ندري من اين جاءت هذه المنافاة وان المع هو الى ذلك بقوله ونستنيم الى هذه العقيدة ونتعلل بها فكأنه ظن ان الشيعة بل المسلمين عامة لاعتقادهم بمهدي يظهر في آخر الزمان يكون مؤيدا بقوة آلهية يرون عدم العمل للرقي واعداد القوة لدفع الغوائل قبل ظهوره

وهذا غفلة منه على انه لايوجد مسلم تحت الخضراء شيعي ولا غيره يرى هذا الرأي او يركن الى هذا القول

واين قوله تعالى واعدوا لهم الآية . وهو يتلى على المسلمين بكرة وعشيا

واين ماجاءت به النصوص واتفق عليه المسلمون من وجوب حفظ بيضة الاسلام

واين ماأثر عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا الذي اوضح ماقيل في معناه ان المراد به الحث على العمل للدنيا والآخرة

واين ماتواتر به النص من الحث على العمل والنهي عن البطالة والكسل . والامر بالمرابطة والحث على الجهاد وغير ذلك مما لايسع المقام بيانه

(الخامس) ان القول بخلافة وامامة آلهية دينية علمية منصوصة مخصوصة لاينافي الأعتقاد بوجوب الأنقياد والتسليم لخلافة وامامة اختيارية حاصلة من اتفاق الرعية ولا يوجب انكار فوائدها ومنافعها وضرورة الخلق الى وجودها وعدم انتظام امر المعاش والمعاد بدونها ووجوب نصرها وتأييدها والالتفاف حولها واطاعة امرها ونهيها

(السادس) انا نرى ان دعوة المسلمين الى الائتلاف والاتحاد ونبذ التباعد والتباغض لا تكون من طريق دعوتهم الى ترك بعض معتقداتهم الخاصة لأنها تكون عقيمة من النتيجة كما اشار اليه الكاتب في بعض كلامه بما محصله ان اعتقاد الأفضلية حسبما يقرره كل فريق انما يتيسر للعامي المقلد واما غيره فيرجع الى ما اداه اليه الدليل وانه هو كان يعتقد افضلية عائشة ام المؤمنين على سائر امهات المؤمنين ثم رجع عن ذلك واعتقد بافضلية خديجة على جميع امهات المؤمنين وذلك لما قرأ سيرة النبي (ص) في بعض مساجد طرابلس ووجد ان للسيدة خديجة تأثيراً وعملاً ومساعي في خدمة النبي (ص) والاسلام لم تكن لغيرها من امهات المؤمنين . وكما صرح به بقوله ان الزام المسلم بافضلية فلان على فلان مصادرة لفهمه وطبعه ومع ذلك فهو يدعو الى عدم الاعتقاد بامامة الائمة الاثني عشر وبظهور المهدي المنتظر

والحاصل ان دعوة الشخص الى ترك معتقده بمجرد قولنا هذا لايلزم ان تعتقده تكليف له بغير المقدور

انما على من يدعو الى الائتلاف والاتحاد ان يقول ايها المسلمون قد تركت كلا منكم واعتقاده فإن حسابه في ذلك على ربه وهو يعلم المخطئ من المصيب والمقصر من غيره ولا شغل لي بذلك الآن

وانما ادعوكم الى ان تكونوا يداً واحدة فان تفرقكم يضركم واتفاقكم ينفعكم

وعلى كل حال فإنا نشكر لهذا الكاتب التفاته الى وجوب ائتلاف المسلمين واتحادهم

(نبذ من فوائد اللين والتساهل والتسامح)

(ومضار القسوة والخشونة والفظاظة)

«والحث على الاتصاف بالأول وترك الثاني في الشرع»

قال الله تعالى مؤدباً لنا بابلغ طريق موجهاً الخطاب الى نبينا صلى الله عليه وآله وسلم . ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك . مع قوله في حقه ، وانك لعلى خلق عظيم . وقال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن . وقال تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم

افبعد هذه الخطابات والأوامر من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم يجترئ مسلم على استعمال القسوة والغلظة والسباب والشتم والمنابزة بالالقاب والمباعدة والمنافرة مع اخيه المسلم او اخيه في البشرية او يعتقد ان ذلك من الدين او يتعمد ايذاءه لأنه

خالفه في بعض الأمور مخطئا كان فيها او مصيبا ويدعي ان ذلك من الدين ويغفل عن انه من تسويل الشيطان الرجيم وما ورد في ذلك من السنة المطهرة ينبو عن الاحصاء. وفي هذا الذي اوردناه من كتاب الله العزيز مقنع وكفاية

(عود على بدء)

لو سلمنا جدلا ان الشرع وحاشاه جوز للمسلم او أمره والعياذ بالله بايذاء اخيه المسلم المخالف له في بعض الأعتقادات وعداوته

ولكن اليس من المسلمات تبدل الاحكام بتبدل العناوين اوتقديم أهون الضررين وارتكاب اقل القبيحين الم نصر في زمان قدوجب فيه على المسلمين لم شعثهم وجمع كلمتهم وطرح التنابذ والتباعد من بينهم محافظة على البقية الباقية من ملكهم وحماية لبيضة الاسلام وقد يكفي هذا في عدم جواز اتباع طريق العداوة المذهبية بينهم ووجوب ائتلافهم واتحادهم

اما آن لهم ان يتعظوا ويعتبروا بغيرهم من اهل الأديان المحتوية على مذاهب متعددة يجمعها دين واحد كيف لايكون بينها مابين مذاهب المسلمين من التنافر والتباغض وكيف انتفعت باتفاقها واتحادها وكيف وقع الضرر على المسلمين من تباعدهم وتنافرهم المذهبي

﴿نصيحة﴾

قد ادى الحال في معاملة طوائف المسلمين بعضهم مع بعض الى مالا يجسر القلم على تسطيره ولا اللسان على النطق به وما كنا لنذكره لولا الضرورة من تكفير من يقر لله بالوحدانية ولنبيه محمد (ص) بالنبوة والرسالة ويعتقد بان كل ماجاء به محمد (ص) حق ولاينكر شيئا من ضروريات الدين ويقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ويصوم شهر رمضان ويحج الى بيت الله الحرام. وتحريم السلام عليه ورده واستحلال المال والعرض والدم مع تحريم مال ودم وعرض اهل الذمة في شرع الاسلام

وحيث كانت رسالتنا هذه لم توضع للنقض والابرام وايراد الادلة والحجج بل هي محض نصح ودعوة بالتي هي احسن فنحن ننصح هؤلاء المجترئين ان يرعووا عن مثل هذه الموبقات التي لايجدون عليها برهانا من كتاب ولا سنة غير خزعبلات تلقوها وتلفيقات لفقوها وننصح عامة المسلمين ان لايغتروا باقوال مثل هؤلاء ولا يتبعوا طريقتهم الضالة المردية

﴿بيان﴾

ليست دعوتنا هذه موجهة الى فرقة دون فرقة ولا نريد بها الانتصار لاهل

نحلتنا ولا نبرأ افرادها من وقوع الخطأ في العامة مع غيرها من طوائف المسلمين بل قد وجهنا كلامنا في هذه الرسالة الى عموم المسلمين قاصدين بذلك الاصلاح والنصح كما اوجبه الله تعالى علينا وعلى كل مسلم راجين منه تعالى ان تصادف نصيحتنا هذه القبول عند عموم المسلمين وبالله التوفيق

﴿رجاء﴾

نرجو من كل من له غيرة على الاسلام واهله المعاضدة لنا في تحقيق هذه الامنية من التأليف بين المسلمين حسب جهده وطاقته بالقلم واليد واللسان

كما نرجو من كل من اطلع على رسالتنا هذه ان رأى خطأ او خللا ان ينبهنا عليه وله الفضل

﴿خاتمة﴾

كما ان النزاع والتباعد والتنافر الواقع بين طائفة من المسلمين وطائفة اخرى مضر في الدنيا والدين فكذلك بين افراد الطائفة الواحدة وقد اتفق على قبحه العقل والنقل وورد احب لاخيك ما تحب لنفسك والمسلم اخو المسلم وانما المؤمنون اخوة فليتق الله من ينصب عداوة لاخيه المسلم او يسعى بالفساد بين الناس

﴿مسك الختام﴾

(في دواء هذا الداء العضال)

اكثر ما ذكرناه كان في تشخيص الداء وبيان مضاره ولا بد من معرفة الدواء الشافي من هذا الداء فان تشخيص الداء لا يفيد شيئا بدون معرفة الدواء كما ان معرفة الدواء لا تشفي من الداء وحدها بدون استعمال الدواء. فالدواء النافع في قمع هذا الداء هو السعي في تهذيب النفس وتطهيرها من مساوي الاخلاق التي تبعث على استحسان العداوة والبغضاء وايذاء المسلمين واستعمال الخشونة والغلظة معهم وذلك يكون بالتأمل في قبح تلك الاخلاق والصفات وقراءة واستماع ما ورد في ذمها من الآيات والآثار مضافا الى ما تقدم. والحذر من اشراك من يأمرون المسلمين بهذه الافعال التي مر ذكرها مع اخوانهم في الدين والانسانيه ممن ينتسب الى الدين والاغترار باقوال هؤلاء وجهاد النفس وحملها على التخلق بمحاسن الاخلاق ومعاملة الناس بالحسنى والله تعالى يقول والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وبالله التوفيق

دمشق محسن الامين

الصّحة وتدبير المنزل

حفظ الشعر

كان الشعر في كل زمن علامة الشرف والاستقلال والقوة وكان الاقدمون يحلقون او يقصون شعور الاسرى والمسجونين والشعر الجميل زينة للنساء والرجال ايضا وموجب للتيه والخيلاء بيد أن اعداء كثيرين يحيطون في الشعر فما هي الواسطة اذاً لحفظ شعرنا «هذا سؤال طرحناه على الدكتور بودان المتخصص بامراض الشعر» فاجاب

ماسبب تساقط الشعر ؟ — ان الشعر دورة قانونية وهو ينمو في مدة من الزمن ويبقى على حاله بعد تكامل نموه ويسقط اخيرا حيث ينبت موضعه وبرجديد الذي يتراوح نموه بين السنتين والاربعة وعليه فان سقوطه وتجدده يكون بصفة دائمة متوازنة اي لايزيد المتجدد على الساقط ولاينقص وقد يتساقط الشعر بكثرة بعد مرض وحينئذ يزيد الساقط عن النابت جديدا فيقل الشعر وقد لاينبت ابدا في بعض محلات ويسمى الصلع وهوداء يكثر من سن الخمسين فصاعدا وهو من علامات الشيخوخة وقد يبتدىء الصلع قبل الخمسين من سن العشرين فصاعدا فيكون قبل اوانه مما يشوه خلقة الشبان فتعرى الجبهة اولا ثم جانباها فيكونان كخليجين ثم يذهب الشعر من وسط الرأس فيكون به كهيئة الاكليل ومع ذلك فلابد ان يبقى قليل من الشعر على الجانبين وفي موخر الرأس هذا في الرجال اما النساء فيصبن ايضا بالصلع مع اختلاف قليل عن الرجال فيسقط شعر مقدم الرأس ويصبح الشعر بحالة وسطى ولكن لاتتعرى المرأة من الشعر كليا كالرجل

اسباب سقوط الشعر قبل اوانه — للوراثة تأثير كبير في هذا الامر فرجال بعض الاسر يعتريهم الصلع من سن الثلاثين ويلزم ان نعترف جليا بأنا لانعرف لسقوط الشعر قبل اوانه سببا اكيدا وجل مانعلمه ان المصابين بالصلع تكون جلدة رأسهم سميكة وهم من قبل سن العشرين يتساقط من رؤوسهم قشور جلدية (قشرة) وبعد ذلك تثخن تلك القشور وتلتصق بالجلد فلا تعود تنزل واذا استعمل للجلد بعض المواد المنظفة فيقل سقوط القشور ولكن لايلبث ان يعود

مايجب ان يصنع — اولا اعلم ان الصلع لايشفى ولا يمكن انبات الشعر موضعه وغاية ماصنع له للذين تسقط شعورهم بعد مرض من الامراض كالحميات فيمكن توقيف سقوط الشعر عدة سنوات واهم دواء لذلك غسل الرأس بالصابون وهو امر سهل جدا ويمكن استعمال الصابون كل خمسة او ستة ايام مرة واحدة بالماء الفاتر وافضل انواع الصابون صابون (بناما) ويلزم ازالة الصابون بالماء اولا ثم فركه بالفوطة ثانيا ولئن تساقط الشعر الميت عند الغسل فلا ضرر من ذلك لأن الباقي يكون بأمان من السقوط وبعد ذلك يفرك الشعر بمواد كحولية فيها (ايتر)

وبعد تأكد الصلع واستعمال الصابون بيومين يفرك بالمواد الآتيه

٣٠ سنتيغرامات ازورسين ٣٠ كلوريدرات الكينا

٤٠ غراما سبيرتو بدرجة ٨٠ ٤٠ غراما كحول الحزامى ٢٠ غراما ايتر مركب

وان كانت القشرة كثيرة عليك ان تدهنه بمستحضر من زيت الكاز والكبريت ولرفعه عن الرأس تفركه بكحول معه ايتر

شعر النساء — معالجة الصلع الذي يصيب النساء قبل اوانه كمعالجته اذا اصاب الرجال لكن مايصيب النساء اصعب لكثرته فيلزم فركه بالكحول الأيترة الجافة جيدا ويفرك بكتلة من القطن او بفرشاية اسنان ويكون الفرك على الجلد الذي يظهر بين خصل الشعر ولتكن كل خصلة بعيدة عن الثانية نحو سنتيمترين

على المرأة ان تجدل الشعر ست جدائل وتبعدها عشرة سنتيمترات عن الجلد وتفرك محل الصابون بفرشاية مغموسة بالماء الفاتر وليكن الفرك حوالي الشعر وتحته ويجب رفع الشعر بالأصابع عند الفرك

وليكن غسل الصابون بالماء الفاتر لرفعه تماما وبعد ذلك ينشف تنشيفا جيدا ثم تحل خصل الشعر ويجب المبالغة في التنشيف بحيث يوضع الشعر فوق كانون من نار

(الرجاء بعد الياس) « الى الشيخ سليمان احمد »

سليمانُ ترجَّ ذوي جناحٍ بقومك للعلى وذوي جنوح
بكرت محذِّراً عبث الليالي بهم تحذيرِ نوحٍ قوم نوح
دعوت القوم باسمك وهو فالٌ عسى يتسخَّرون بساط ريح

محمد رضا الشبيبي

المطبوعات الحديثة

العقد المفصل (١) – كتاب ادبي جليل معروف بين ادباء العراق وعامل ألفه السيد حيدر الحلي الشاعر الشهير وقد اودع به من النوادر العربية والاشعار المنتقاة مالا يجتمع في كتاب غيره وقدجود طابعوه ورقه وطبعه الا انهم اهملوا تصحيحه شان المطبوعات البغدادية فلا تكاد تجد صفحة منه خالية من عدة غلطات لكن ذلك لا يحط من شانه لجدير ان لاتخلو منه مكتبة اديب

نهاية الارب في معرفة انساب العرب (٢)– كتاب فريد في بابه لمؤلفه احمد بن عبد الله القلقشندي من ائمة الادب في القرن الثامن وصاحب كتاب صبح الأعشى وقد طبع بعناية رصيفنا سليمان افندي الدخيل صاحب جريدة الرياض البغدادية فكان له بذلك اليد الطولى على الآداب العربية ولو جوَّد طبعه وورقه وتصحيحه لكان خير سفر اخرج في هذا العصر

تاريخ حماة (٣)– لمؤلفه الشيخ احمد الصابوني من أفاضل حماة المعروفين جمع به قسما صالحا من تاريخ حماة القديم والحديث واعتنى عناية خاصة بتراجم مشاهيرها فكان له بذلك يدا على بلده يجب ان يشكره عليها الحمويون بأقبالهم على مؤلفه

ضياء العقول – في حكم المهر اذا مات احد الزوجين قبل الدخول(٤) لمؤلفها العلامة العامل السيد محسن الامين وقد رأى ان هذه المسألة الفقهية كثر فيها النزاع والجدال بين الفقهاء فأوضحها بهذه الرسالة ايضاحا كافيا أزال عن محياها حجاب الابهام

رسالة التوحيد والتثليث (٥)– هذه الرسالة جواب لرسالة جاءت صاحبها ممن لم

---

(١) طبع بمطبعة الشابندر (بغداد). سنة ١٣٣١ هـ وهو جزآن في ٥٢٠ صفحه بقطع العرفان وثمنه مجيدي ونصف يطلب في صيدا من مطبعة العرفان (٢) طبع بمطبعة الرياض (بغداد) سنة ١٣٣٢ هـ عدد صفحاته ٣٣٢ صفحه بالقطع المتوسط وثمنه مجيدي ونصف ويطلب من مطبعة العرفان في صيدا

(٣) طبع بمطبعة حماة سنة ١٣٣٢ هـ عدد صفحاته ١٧١ صفحه بالقطع المتوسط وثمنه سبعة غروش ونصف ويطلب من طابعه الشيخ محمد سعيد النعسان صاحب مكتبة عنوان النجاح بحماة (٤) طبعت سنة ١٣٣٢ في المطبعة الوطنية بدمشق وعدد صفحاتها ٥٢ صفحه بالقطع الصغير وثمنها غرشان تطلب في صيدا من مطبعة العرفان

(٥) طبعت بمطبعة العرفان سنة ١٣٣٢ هـ عدد صفحاتها ٥٦ صفحة بقطع العرفان وثمنها بشلك واحد وتطلب في صيدا من مطبعة العرفان

يعرفه نفسه وهو لم يذكر اسمه ايضا وقد جادل بها اهل الكتاب بالتي هي احسن ورد مراسله ردا مقنعا لمن القى السمع وهو شهيد

قانون الاجراء (١) — ترجم هذا القانون محمد علي افندي التميمي رئيس محكمة بداية صيدا لانه رأى الحاجة ماسة اليه فأحسن بذلك صنعا وقد الحق به قانوني تقسيم الاموال المشتركة الغير منقولة ومنع سرقة الحيوانات

القانون الموقت لحكام الصلح (٢) — مع ذيوله والخرج الذي يؤخذ في المحاكم الصلحية وهو القانون الذي ترجمته نظارة العدلية الجليلة بواسطة (الجمعية الخيرية الاسلامية) وبلغته بصورة التعميم للمحاكم لأجل العمل بموجبه وقد وقف على طبعه وترجم ما وقع بعد هذه الترجمة من الذيول والتعديلات احمد افندي اللبابيدي فأصبح وافيا بالمراد لا يكاد يستغني عنه عربي عثماني

مختصر تاريخ لبنان (٣) — وضعه لطلبة المدارس على اسلوب جديد لحد افندي صعب خاطر فجاء تاريخا حسنا مفيدا خصوصا الطلاب

رواية شمم العرب (٤) — لرصيفنا نجيب افندي نصار صاحب جريدة الكرمل في حيفا همة ناهضة في خدمة امته العربية وقد وضع هذه الرواية التي تدل على فضله

الكرمة — مجلة شهرية عامة تخدم المرأة والرجل لصاحبيها الخواجه جورج ميخائيل اطلس وقرينته السيدة سلوى سلامه وهي تصدر عن البرازيل وقيمة اشتراكها السنوي ليرة انكليزية وعدد صفحات كل جزء منها ٦٢ صفحة وعنوانها

Corresp.: Rua Barão Duprat, 7 — Sao Paulo

النور — مجلة علمية ادبية تاريخية اجتماعية تصدر في الشهر مرة عن بغداد لمنشئها السيد محي الدين فيض الله الكيلاني عدد صفحات كل جزء منها ٣٢ صفحه وقيمة اشتراكها السنوي خارج بغداد مجيديان

---

(١) طبع بمطبعة العرفان وعدد صفحاته ٨٠ صفحه بالقطع الصغير وثمنه بشلك واحد ويطلب في صيدا من مطبعة العرفان

(٢) طبع بمطبعة الاتحاد (بيروت) سنة ١٣٣٢ ه عدد صفحاته ٦٠ صفحه بالقطع المتوسط وثمنه بشلك ونصف يطلب في صيدا من مطبعة العرفان

(٣) طبع بالمطبعة العلمية (بيروت) سنة ١٩١٤ م عدد صفحاته ١٨٤ صفحة بالقطع المتوسط وهو مجلد بكارتون وثمنه ستة غروش يطلب من المكتبة العمومية في بيروت

(٤) طبعت بمطبعة الكرمل في حيفا سنة ١٩١٤ وعدد صفحاتها ٣٤ صفحه ثمنها بشلك وتطلب من مؤلفها

أهم الأخبار والآراء

المدينة المنورة

توفقنا اثناء عطلة المجلة لزيارة المدينة المنورة على مشرفها افضل الصلاة والسلام وقدرأينا بأم العين حسن انتظام السكة الحجازية وما يلاقيه الزوار من الراحة والدعة فشكرنا كل من سعى بايجاد هذا العمل العظيم الذي عاد بالنفع الجسيم على الدولة العلية وجميع الأمة الاسلامية ولم تتمكن من شدة الحر ان نمكث مدة طويلة في المدينة لنبحث بحثا دقيقا عن احوالها وجميع شؤونها ولو قد رأينا عدة امور تستوجب الفات نظر الحكومة والأمة الاسلامية باجمعها سوف نذكرها تفصيلا اذا تيسر لنا كتابة مقالة مسهبة عن تاريخ المدينة والالام بشؤونها الغابرة والحاضرة

ولابدع اذا هوت قلوب المسلمين نحو طيبة ففيها مدفن خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم وبضعته فاطمة الزهراء عليها السلام واولاده الائمة الاتقياء الحسن المجتبى وعلي بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر الصادق عليهم السلام وثلاثة من الخلفاء الراشدين وهم ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وغيرهم من الآل النبوي والصحابة والتابعين والعلماء والمجاهدين فحري بالمسلمين عن بكرة ابيهم ان ينهضوا نهضة مشكوره لتحسين احوال المدينة الاجتماعية لينال الزائر كل راحة وما ذلك على همة الناهضين بعزيز

خسارة عظيمة

مات جرجي زيدان

نعت انباء مصر المؤرخ الكبير العالم العامل جرجي زيدان اعظم رجل عربي في هذا العصر نفع بعلمه وابحاثه وانتفع اجل مات صاحب الهلال وتاريخ التمدن الاسلامي وتاريخ العرب قبل الاسلام وتاريخ آداب اللغة العربية ومشاهير الشرق وسلسلة الروايات الاسلامية وغيرها فمات معه الهمة الشماء ومات الجد والاجتهاد والتعقل والسداد فجدير بنا ترديد قول حبيب

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر ... فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

مات في اواخر شهر شعبان فجأة عن عمر لم يتجاوز الثانية والخمسين ربيعا وسوف نأتي في عدد آخر ان شاء الله على ترجمة حياته عوض الأمة العربية جمعاء عن فقده خيراً

الدستور لسنته السادسه — وافق يوم الخميس التاسع والعشرين من شعبان عيد الدستور العثماني لسنته السادسة

مجلس النواب — كان ميعاد انفضاض مجلس النواب العثماني آخر شهر شعبان وقيل تأخر لمنتصف رمضان

رمضان المبارك — كان اول رمضان المبارك هذا العام الجمعة باكمال عدة شعبان ثلاثين (مع انه لم ير ليلة الجمعة بعد التدقيق الدقيق؟!) فنسأله سبحانه ان يعيده على القراء الكرام وسائر اهل الاسلام بالخير والبركات ودفع الطوارئ والآفات وعساهم ينتبهون الى حكمة الصيام وفائدة العبادة في هذا الشهر المعظم ونفع التزاور والتواصل واطعام الفقراء والمعوزين والله لايضيع اجر المحسنين